الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح ورقلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المصطلحات التعليمية في مقدمة ابن خلدون

ـ دراسة في ضوء المصطلح التعليمي الحديث ـ

إعداد الطالبتين:

- فاطمة الزهراء هباز
- فوزية جدان

إشراف الدكتور:

حميد غويرق

الموسم الجامعي:
2022/2021م ، 1443 /1444ه
1443/1442ه

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

بادئ الأمر، أشكر الله عز وجل الذي رزقني العقل وحسن التوكل عليه،

أهدي

هذا العمل:

إلى "أمي" أطال الله في عمرها

إلي قرة عيني زوجي الغالي " ياسين " و أولادي فلذات كبدي

"هبة الرحمن"

"بوحفص الخليل" "محمد الشريف "

إلى أختي الغالية "كريمة " و أولادها

إلى كل عائلتي وعائلة زوجي . وإلى أمي الثانية "حبيبة"

إلى من عملت معي لإتمام هذا العمل صديقتي و رفيقة دربي زهرة

وإلى كل من ساندني ولو بكلمة طيبة

فوزية

إهداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين

أهدي هذا

العمل إلى: من ربتني وأنارت دربي و أعانتني بالصلوات و الدعوات،

إلى أغلى إنسانة في هذا الوجود أمي الحبيبة .

إلى من عمل بكد في سبيلي وعلمني معنى الكفاح و أوصلني إلى ما أنا

عليه أبي الكريم أدامه الله لي .

إلى إخوتي : "يوسف" و "زكريا"

إلى أخواتي : "حنان" " دلال" و أزواجهم و إلى أختي" ليلى " والبراعم

الصغار" إياد ، بهاء ، لؤي ، ليديا ، سيدرة "

إلى من عملت معي بكد بغية إتمام هذا العمل ، إلى صديقتي و رفيقة دربي

"فوزية"

إلى كل من نحبهم أهدي هذا العمل

زهرة

شكر وعرفان

نحمد الله سبحانه و تعالى على أن وفقنا لإتمام هذا العمل راجيين منه الرضا والقبول أما بعد :

نتقدم بجزيل الشكر و خالص العرفان و الامتنان إلى أستاذنا الفاضل "حميد غويرق " الذي لم يدخر جهدا و لا علما في سبيل ما أولاه لهذا البحث من عناية و توجيه بأفكاره الصائبة التي أسهمت في إنجاز هذه المذكرة

فله منا أصدق و أسمى عبارات ،

التقدير و الاحترام.

كما لا يفوتنا أن نتوجه بالشكر الخالص إلى أسرة كلية الآداب و اللغات ، وقسم اللغة و الأدب العربي

و إلى كل من قدم لنا يد العون طيلة مسير ،

هذا البحث.

المقدّمة

المقدّمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آلـه وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد :

فإن للمصطلح التعليمي دورا كبيرا في حياة الناس عامتهم و خاصتهم ، إذ يدخل ضمن منظومة التواصل فيما بينهم في مختلف مجالات النظر العلمي والعمل الإجرائي، لأن المفاهيم و المعاني إنما تنتقل إلى الأذهان بواسطة الكلمات التي اتفق عليها لتكون دوالا عليها، والتي نقصد بها المصطلحات.

إن المتمعن في التراث اللغوي العربي يجده ثريا بالمصطلحات التعليمية الحديثة، وقد تفنن العديد من العلماء العرب في إثراء الفكر التعليمي بمقدمات منهجية، تساعد كل راغب في تقويم التعليم و النهوض به.

ومن العلماء الذين ذاع صيتهم في ذلك نجد الخطيب البغدادي والغزالي وابن خلدون وغيرهم... ويعد هذا الأخير من أهم المفكرين الذين ساهموا في توجيه الفكر العلمي حيث يعد كتابه : "كتاب العبر، وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب، والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر " أو بالأحرى مقدمته ، واحدا من أهم الكتب التراثية الذي وضع فيه بصمته العلمية في عدة مجالات , وقد ركز في الباب السادس من المقدمة على العلوم واكتسابها وتعليمها.

وقد تعددت الدراسات التي تناولت موضوع التعليمية فقد تناولها كل دارس من زاوية تختلف عن زاوية الآخر , لذا حاولنا أن تكون دراستنا مختلفة أو مكملة لما سبق حيث قمنا بالربط بين ما هو تراثي وما هو حداثي ، وأن نجمع أكبر عدد من المصطلحات التعليمية ، وعلى هذا الأساس اخترنا لدراستنا هذا العنوان: " المصطلحات التعليمية في مقدمة ابن خلدون دراسة في ضوء الدرس التعليمي الحديث ".

لقد وقع اختيارنا على هذا الموضوع رغبة منا فيه ولما يتميز به من ثروة علمية وعمليه خاصة في الجانب التعليمي كما أننا أردنا أن نأتي فيه بالجديد ليكون مختلفا عن الدراسات السابقة ويكون مكملا لها ، ولعلّ جهود العرب السالفة هي التي شجعتنا على البحث في هذا الموضوع .

ستقف هذه الدراسة على مجموع المصطلحات التعليمية في المقدمة، وللخوض في هذا الموضوع قمنا بصياغة الإشكالية كالآتي: ما المصطلحات التعليمية في مقدمة ابن خلدون ؟ و هل تعد مقدمة ابن خلدون مصدرا أساسيا للدرس التعليمي الحديث أم أنه علم حديث النشأة ؟ وللإجابة عن هذا الإشكال أردنا أن تكون خطة البحث على النحو الآتي: مقدمة و مدخل وفصلان اثنان وخاتمة .

نفتتح البحث **بمقدمة** ، يليها **مدخل** تناولنا فيه التعريف بابن خلدون ، ونظرة وجيزة عن مقدمته ، أما **الفصل الأول:** فخصصناه للإطار المفاهيمي للمصطلح و التعليمية ، حيث قسمناه إلى مبحثين اثنين :

المبحث الأول : يحتوي على خمسة مطالب تناولنا فيهم تعريف المصطلح ، و علم المصطلح، و آليات صياغته وتوليده ، وعناصره ، وأهميته في العملية التعليمية .

المبحث الثاني : يحتوي على خمسة مطالب أيضا، تناولنا فيهم تعريف التعليمية ، والتعليم والتعلم ، و البيداغوجيا، و الديداكتيك ، والعملية التعليمية ومبادؤها .

أما **الفصل الثاني** : فخصصناه للتعليمية بين الحداثة و التراث ، وقسمناه أيضا إلى مبحثين اثنين :

المبحث الأول : تناولنا فيه آراء ابن خلدون التعليمية , وقسمناه إلى مطلبين إثنين : مطلب عرضنا فيه الأشياء التي رفضها كوسيلة من وسائل التعليم ، ومطلب ثاني عرضنا فيه الأشياء التي يقترحها أو يرى صلاحها كوسيلة من وسائل التعليم .

المبحث الثاني: قسمناه إلى مطلبين ، تناولنا المنهج التعليمي عند ابن خلدون في المطلب الأول ، و أهم المصطلحات التعليمية عنده وما يقابلها عند المحدثين في المطلب الثاني .

أما الخاتمة فتضمنت أهم ما توصل إليه هذا البحث من نتائج .

تكمن أهمية هذه الدراسة في الكشف عن أفكار ابن خلدون التعليمية ، ومدى استخدامها في العملية التعليمية الحديثة .

أما بالنسبة للمنهج الذي اتبعناه فهو المنهج الوصفي و المقارن, حيث قمنا بالوصف والمقارنة بين المصطلحات التعليمية , والهدف من هذا البحث كله هو الوصول لأهم ما جاء به ابن خلدون من مصطلحات ودورها في العملية التعليمية الحديثة و إثبات أسبقية ابن خلدون في مجال التعليمية .

أما عن المصادر والمراجع التي اعتمدنها في هذا البحث ، والتي نرى أنها أساسية وتصب في الموضوع ، نذكر منها على سبيل الذكر لا الحصر ، كتاب "المقدمة لعبد الرحمن ابن خلدون" , و كتاب "ابن خلدون حياته وتراثه الفكري لمحمد عبد الله العناني"، و كتاب "ابن خلدون وتراثه التربوي ل حسين عبد الله بانبيلة" .

ولعل أكثر الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز هذا العمل هي كثرة المصادر و المراجع التي تخص هذا الموضوع ، وكذلك تقيدنا بعدد محدودة من الصفحات لا تكفي لاستيعاب كل المصطلحات ، نظرا للذخيرة الكبيرة التي تحملها المقدمة من مصطلحات .

وفي الأخير نتقدم بجزيل الشكر إلى جامعة - قاصدي مرباح ورقلة - التي منحتنا فرصة البحث والاطلاع ونخص بالشكر الأستاذ المشرف الذي ساعدنا على إنجاز هذا

البحث "حميد غويرق" ، و جميع الأساتذة الذين استفدنا من توجيهاتهم وإرشاداتهم العلمية القيمة .

المدخل

المدخل

إن ما يميز الإنسان عن الحيوان هو الفكر الذي يجعله يربط الأمور بعضها ببعض ونتيجة ذلك الفكر نتجت العلوم المختلفة ، و من شروط تكامل الإنسان اكتسابه العلم والمعرفة ، وهذا ما يتميز به العالم الموسوعي **ابن خلدون** ، وهو ما يجعلنا نتساءل عن شخصية هذا الرجل ، ونبحث في العلوم التي جاء بها، حيث يعتبر من أبرز العلماء والمفكرين العرب الذين تركوا بصمة فكرية وعلمية في العديد من المجالات ، فكيفما كتب أبدع ، سواء في مجال التاريخ أو السياسة أو علم الاجتماع أو التعليمية...، ليصبح بذلك مصدرا أساسيا وملهما لمن جاء بعده .

ترك لنا ابن خلدون ترجمة نفسه ، ودوّن بقلمه حوادث حياته منذ نشأته حتى مشرف خاتمته ، حيث يعرف بنفسه من خلال كتابه " التعريف " فيقول : "عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن خلدون ، لا أذكر من نسبي إلى خلدون غير هؤلاء العشر ... " [1] .

ولد **ابن خلدون** بتونس في غرة رمضان سنة 732هـ (27 مايو 1332م) [2] ، وعن أصله فهو ينحدر من أسرة يمنية من حضرموت – جنوب الجزيرة العربية - ،فهو عربي حضرمي يقول: " ونسبنا في حضرموت،من عرب اليمن ، إلى وائل بن حجر، من أقيال العرب، معروف وله صحبة" [3] ، فقد كان من صحابة الرسول(صلى الله عليه وسلم) وقتل وهو يقاتل في صف الخليفة-علي رضي الله عنه - أشياع معاوية رضي الله عنه (مؤسس الدولة الأموية بدمشق).

وافته المنية وهو في منصبه قاضيا للمالكية في "25 رمضان من سنة 808 ، ودفن في مقبرة الصوفية خارج باب النصر بالقاهرة " . [4]

درس صاحب المقدمة في جامع الزيتونة بتونس، مختلف العلوم الشرعية من تفسير، وحديث، وفقه، وأصول، وتوحيد، وتلقى من والده وبعض مشايخ الزيتونة علم المنطق بالإضافة إلى العلوم العقلية، وما وراء الطبيعة، والعلوم الرياضية، والعلوم الطبيعية، والفلكية، والموسيقى ، كما درس العلوم اللسانية من نحو، وصرف، وبلاغة وأدب .

لابن خلدون العديد من المؤلفات التي تعتبر من أمهات الكتب ، من أبرزها" **المقدمة** " و هو كتاب ألفه ابن خلدون سنة 1377م كمقدمة لمؤلفه الضخم الموسوم بكتاب : **(العبر**

---

[1] - ابن خلدون ، عبد الرحمن ، (1979)، **التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا** ، منشورات دار الكتاب اللبناني للطباعة و النشر، لبنان ، ص : 3 .

[2] - عنان المحامي ، محمد عبد الله ، (1933) ، **ابن خلدون حياته وتراثه الفكري** ، ط ، 1 دار الكتب المصرية بالقاهرة ، ص : 13 .

[3] - التعريف بابن خلدون ، لعبد الرحمن ابن خلدون ص : 4 .

[4] ـــ الحبابي محمد عزيز ، (1984) ، **ابن خلدون معاصرا** ، ط1 ، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ص : 23 .

وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر)، حيث يتضمن هذا الكتاب سبعة مجلدات، والمقدمة واحدة من أشهر كتبه، وتقع في المجلد الأول الكتاب ، وقد اعتبرت لحقاً مؤلفاً منفصلا ، ذا طابع موسوعي، إذ يتناول فيه جميع ميادين المعرفة من الشريعة والتاريخ والجغرافيا و الاقتصاد والعمران والاجتماع والسياسة والطب ، وقد تناول فيه أحوال البشر و اختلافات طبائعهم والبيئة وأثرها في الإنسان ، كما تناول بالدراسة تطور الأمم والشعوب ونشوء الدولة وأسباب انهيارها.[1]

بهذا الكتاب سبق ابن خلدون غيره من المفكرين إلى العديد من الآراء والأفكار حتى اعتبر مؤسسا لعلم الاجتماع سابقا بذلك الفيلسوف الفرنسي أوغست كونت .

تعتبر **المقدمة** عملا له قيمة فريدة ، وازدادت قيمتها بالقراءات الجديدة لها، وتحليلها من علماء وخبراء من مختلف الأمم تأييدا ومعارضة ، ورغم تقادم الزمن لازالت معظم نصوصها لها قيمة علمية كبيرة حتى الآن .

يقسم ابن خلدون مقدمته إلى "6" فصول كبيرة وهي كالأتي : الفصل الأول في العمران البشري وأصنافه وقسطه من الأرض ، والفصل الثاني في العمران البدوي وذكر القبائل والأمم الوحشية ، والفصل الثالث في الدول والخلافة والملك وذكر المراتب السلطانية، والفصل الرابع في العمران الحضري والبلدان والأمصار ، والفصل الخامس في الصنائع والمعاش والكسب ووجوهه ، والفصل السادس في العلوم واكتسابها وتعلمها ، وهذا الفصل الأخير هو موضع دراستنا، حيث يخصص ابن خلدون هذا الفصل للكلام عن العلوم والتعليم والعلم في أنها من طبائع العمران ، ثم يتحدث عن أنواع العلوم الدينية والمدنية (الوضعية و العقلية) ، ويحدثنا بعد ذلك عن التربية ومذاهبها وخواص العلماء، وكون معظمهم في الإسلام من الأعاجم ، ويختتم بفصول عن علوم اللغة والبلاغة والنثر والنظم ومذاهب الشعر في عصره .[2]

نجد ملامح التعليمية واضحة وبارزة في آراء ابن خلدون و أقواله رغم أنه لم يتطرق إليها كعلم مستقل إنما جاءت في سياق حديثه عن التعليم ، ويذهب إلى أن التعليم صناعة كباقي الصناعات حيث يعقد فصلا لذلك سماه " العلم من جملة الصنائع"، فالناس قد تفننوا منذ زمن بعيد في إيجاد طرائق ومذاهب شتى، مختلفة للتعليم لتحقيقه وامتلاكه، هدفهم من ذلك كله تسهيل تحصيل العلوم على المتعلمين وامتلاكها، فكان لكل عالم منهجه الخاص في التعليم وطرائق تخصه ويقول في ذلك :" ويدل أيضا على أن تعليم العلم صناعة اختلاف الاصطلاحات فيه، فلكل إمام من الأئمة المشاهير اصطلاح في التعليم يختص به ، شأن

[1] ـ ينظر الموقع : **https://ar.wikipedia.org/wiki/**

[2] ـ الفكر الخلدوني ، جامعة محمد لمين دباغين سطيف ، الموقع : **https://cte.univ-setif2.dz/moodle/mod/page/view.php?id=3231**

الصنائع كلها" [1] ، فابن خلدون يرى أن هذا الاصطلاح ليس من العلم ، إذ لو كان من العلم لكان واحدا عند جميع العلماء والأئمة، لأن العلم واحد والاصطلاحات مختلفة.

[1] - ابن خلدون ،عبد الرحمن ، (2000) ، **المقدمة** ، ط2 ، تحقيق درويش الجويدي ، المكتبة العصرية صيدا ، لبنان ، ص : 402 .

الفصل الأول:

الإطار المفاهيمي

للمصطلح و التعليمية

المبحث الأول : تعريف المصطلح وما يتعلق به من مفاهيم

إن الحديث عن المصطلحات في أي مجال من المجالات ضرورة ملحة ، تفرضها جملة من المعطيات ، سواء تعلقت بالشخص الذي يتلقى هذه المصطلحات أو بالمجال العلمي الذي جاءت منه . فالمصطلحات مفاتيح العلوم ، على حد تعبير الخوارزمي ، وقد قيل: إن فهم المصطلحات نصف العلم ، لأن المصطلح لفظ يعبر عن مفهوم ، و المعرفة مجموعة من المفاهيم التي يرتبط بعضها ببعض في شكل منظومة .

والمتأمل في التعريفات يجد أن تعريف المصطلح في تطور مستمر، فكلما جاء عالم أتى بتعريف يضيف إلى الذي قبله ، ومما أضافوه أن المصطلح قد يكون لفظا ينتقل من حقل دلالي إلى آخر ليؤدي معنى جديدا وأن له شروطا تمنحه القدرة على الاستمرار.

المطلب الأول : تعريف المصطلح :

- 1 - لغة: وردت الدلالة اللغوية لكلمة مصطلح في المعاجم اللغوية العربية القديمة أو الحديثة ، انطلاقا من المادة اللغوية (ص، ل، ح) " فالصلاح: ضد الفساد ...والصِّلاح بكسر الصاد : المصالحة ،والاسم الصلح ، يذكر ويؤنث ، وقد اصطلحا وتصالحا و أصّالحا أيضا ،مشدّدة الصاد ... والاصطلاح : نقيض الإفساد ، والمصلحة : واحدة المصالح و الاستصلاح : نقيض الاستفساد "[1] ، و يقال " صلحت حال فلان ، وهو على حال صالحة ... وصلح الأمر ، و أصلحته ...وصلح فلان بعد الفساد ... ، وصالحه على كذا ، وتصالحا عليه واصطلحا ، وهو لنا صلح أي مصالحون ".[2]

فمن هذه التعاريف نستنتج أن معظم المعاجم اللّغوية العربية القديمة تتفق حول معنى مادة (ص، ل، ح) الذي يعني الاتفاق في الشيء و التواضع عليه ، كما وجد في معاجم اللغة الحديثة " كالمعجم الوسيط " ، " وقطر المحيط لبطرس البستاني " وغيرها ، حيث جاء في هذا الأخير (قطر المحيط) : " صلح الشيء يصلح و صلُح ، صلاحا و صلوحا و صلاحة من باب نصر و منع ...وتصالحا و اصطلحا ... خلاف تخاصما ... واستصلح الشيء نقيضه استفسد ...الصلح والسلم ".[3]

ومثله في المعجم الوسيط :"اصطلح القوم : زال ما بينهم من خلاف على الأمر ... الاصطلاح : مصدر اصطلح اتفاق طائفة على شيء مخصوص ولكل علم اصطلاحاته " .[4]

---

[1] الجوهري، (1979) ، **تاج اللغة و صحاح العربية** ،ط 2، تح: أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ص : 383 .

[2] الزمخشري ، (1998) ، **أساس البلاغة** ، ط1 ، ج 1، دار الكتب ، بيروت ، ص : 554 .

[3] البستاني بطرس، (1869)، **قطر المحيط** ، ج1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ص : 144 .

[4] مجمع اللغة العربية ،الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث ، (2004) ، ط4 ، **المعجم الوسيط** ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر، ص : 5204 .

فالمدلول المعجمي لهذه المادة " هو التصالح و التسالم ، فكأن الناس اختلفوا عند ظهور مدلول جديد على تسميته ، فذهب فريق من القوم إلى إعطائه اسما ، واقترح فريق آخر دالا مغايرا ، وارتأى فريق ثالث تسمية مباينة ، وكان من نتيجة هذا اختلاف القوم و احتدام ما بينهم إلى أن تصالحوا وتسالموا على تسمية واحدة لذلك المدلول ".[1]

- 2 - اصطلاحا :

قال(الشريف الجرجاني) في كتابه التعريفات : " الاصطلاح عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول ، و إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما ، وقيل : الاصطلاح اتفاق طائفة على وضع اللفظ إزاء المعنى ، وقيل : الاصطلاح : إخراج الشيء من معنى لغوي إلى معنى آخر لبيان المراد . وقيل الاصطلاح لفظ معين بين قوم معين "[2]

وهذا التعريف يركز على الجانب الأهم في المصطلحات وهو انتقال اللفظ للدلالة على معنى جديد غير المعنى اللغوي ، وإن كان كل تعريف منها يركز على خاصية محددة من خواص المصطلح .

وفي العصر الحديث يقدم (محمود فهمي حجازي) أفضل تعريف كما اتفق عليه المختصون في علم المصطلح على أنه : " الكلمة الاصطلاحية أو العبارة الاصطلاحية أو هو مفهوم مفرد ، أو عبارة مركبة استقر معناها ، أو بالأحرى استخدامها ، و حدد في وضوح ،أو هو تعبير خاص ضيق في دلالته المتخصصة ، واضح إلى أقصى درجة ممكنة ، و له ما يقابله في اللغات الأخرى ، يرد دائما في سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدد فيتحدد بذلك وضوحه الضروري"[3]

وهذا التعريف يشمل على عدة سمات يتميز بها المصطلح عن اللفظ العام ، لعلّ ذلك ما جعله أفضل تعريف ، وعلى اعتبار أن المصطلح هو " اللفظ أو العبارة أو الرمز الذي يقيد مفهوما و يحدده ، مجردا كان هذا المفهوم أو محسوسا ، داخل مجال من المجالات المعرفية "[4] ، بمعنى أنه قد يكون لفظا ، وقد يكون رمزا لغويا ، فإن لكلمة مصطلح دلالتان الأولى لغوية مأخوذة من المادة (ص ، ل ، ح) ، والثانية اصطلاحية وهي اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص "[5] هذا الاتفاق و التواطؤ أو التصالح إن تمّ بين جماعة من النحاة صنعوا مصطلحا نحويا ، وإن قام بين جماعة من اللغويين نتج عنه مصطلحا لغويا ،

---

[1] خسارة ممدوح محمد ، (2008) ، ط1 ، **علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية** ، دار الفكر ، دمشق ، ص : 13 .

[2] الجرجاني الشريف ، (2002) ، **التعريفات** ، تح: إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ص : 30 .

[3] - حجازي محمود فهمي ، (1993) ، **الأساس اللغوي لعلم المصطلح** ، مكتبة غريب ، القاهرة ، مصر ، ص : 11 ، 12 .

[4] - أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية، (2005)، **علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية و الطبية** ، معهد الدراسات المصطلحية ، فاس ، المغرب ، ص : 26 .

[5] - الزبيدي مرتضى الحسيني ،(1969) ، **تاج العروس من جواهر القاموس** ، ط1، مطبعة الكويت ، ص : 459 .

فكلمة الاصطلاح إذن تعني الاتفاق بين اللغويين على استعمال ألفاظ معينة في التعبير عن الأفكار و المعاني اللغوية ، وهو ما يعبر عنه بالمصطلح اللغوي[1] ،ومعنى هذا أن كل طائفة علمية تتفق فيما بينها على الأمور الاصطلاحية التي تفي بأغراضها .

والفكرة الأساسية في المصطلح هي أن يكون " أداة تجميع لطائفة من المعلومات أو الصفات النوعية أو الخصائص في أصغر حيز لغوي دال هو اللفظة ، بحيث تقوم اللفظة بديلا في الفكر عنها [2].

المطلب الثاني :علم المصطلح :

يعد من أحدث فروع اللسانيات التطبيقية و أهمها،إذ يهدف إلى البحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية و الألفاظ اللغوية التي تعبر عنها.

و يتفرع علم المصطلح إلى قسمين: القسم الأول نظري خالص يعنى بوضع الأسس العلمية و القواعد . أما القسم الثاني ، فتطبيقي يشتغل على وضع المصطلحات و توحيدها. و قد حدد الباحث النمساوي (ڤوستر Gusair) مجال علم المصطلح المتمثل في" علم المصطلح العام" أو بما سماه "النظرية العامة بعلم المصطلح" "و علم المصطلح الخاص" ، فالأول يتناول البحث في المفاهيم و العلاقات القائمة فيما بينها و المصطلحات و المبادئ التي ترسى عليها ، و يتم هذا بصفة عامة، أي ينطبق هذا العمل على كل لغات العالم، أما الثاني فإنه يهتم بقضايا الأول نفسها، و لكن على مستوى تخصص واحد أو في حقل واحد من حقول المعرفة. و يرتبط علم المصطلح بعلم اللغة، و بالمنطق،و بعلم الوجود (الانطولوجيا ،) و بعلم المعلومات ، و بفروع العلوم المختلفة . [3]

المطلب الثالث: آليات صياغة المصطلح وتوليده : إنّ إنتاج المصطلح ليس عملية يمكننا القيام بها بمحض إرادتنا ، و في أي وقت نشاء ، بل ثمّة شروط يجب توفّرها حتى نكون في مقام المنتج للمصطلح ، و هذه الشروط هي نفسها الأنساق و الآليات التي تمنحنا الفرصة التاريخية لوسم المفاهيم و تعليمها .

إنّ الطّرق التي تتولد بها المصطلحات لا تختلف كثيرا عن الطّرائق المعروفة في اللغة العامة حيث يقول اللغوي "عبد السلام المسدي": " من أهم الآليات التي تفرزها اللغة لسد حاجات مستعمليها عندما يواجهون المفاهيم المُستحدثة ، آلية التوليد التي يصنفها علماء اللّسان إلى توليد لفظي و توليد معنوي ، وفي كلتا الحالتين تنبثق دلالة تشق طريقها بين الحقول المترسخة في مصفوفات الخانات المخزونة لدى أهل تلك اللغة حتى مستقرها بين

[1] - ينظر : حسين غراب عزة ،(2014) ، **المصطلحات اللغوية بين الحنيفية والشافعية** ، مطبعة نانسي ، دمياط ، ص: 9 .
[2] - المرجع نفسه ، ص : 9 .
[3] - ينظر : القاسمي علي ، (2008) ، **علم المصطلح أسسه النظرية و تطبيقاته العلمية** ، مكتبة لبنان للناشرون، بيروت ، ص : 227 .

زوايا المنظومة القاموسية " [1] ، وهكذا يمكننا القول إنّ التوليد هو تولّد ألفاظ اللغة بعضها عن بعض ،و هو يتعلّق بإعطاء قيمة دلالية جديدة لبعض الوحدات المعجمية تسمح لها بالظهور في سياقات جديدة لم تتحقّق فيها من قبل . [2] حيث يمكننا توليد المصطلح عن طريق آليات منها : الاشتقاق و التعريب والمجاز والنحت و الترجمة .

ـ 1 ـ التوليد عن طريق الاشتقاق : هو أخذ كلمة من أخرى مع تناسب بينهما في المعنى ، و تغيير في اللفظ يضيف زيادة على المعنى الأصلي، وهذه الزيادة هي سبب الاشتقاق ، وذلك كأخذ كلمتي عالم ومعلوم من العلم ، و يتفق المشتق والمشتق منه في الأحرف الأصلية و في ترتيبها ،و أفراد الاشتقاق عشرة وهي: الفعل الماضي، والمضارع ،والأمر ،واسم الفاعل ،واسم المفعول ،والصفة المشبهة ،واسم التفضيل ،واسم الزمان ،واسم المكان ،واسم الآلة [3] .

وقد قسم العلم الاشتقاق إلى قسمين :

ـ 1 ـ الاشتقاق الصغير ← الصيغ المشتقّة .

ـ 2 ـ الاشتقاق الكبير ← التقليب.

وهناك نوع آخر من الاشتقاق و هو الاشتقاق الكبار . فالاشتقاق الكبير يشمل التقاليب والتي ذكرها الخليل بن أحمد الفراهيدي ،والاشتقاق الكبار وهو ما اشتركت حروف جذره مع حروف جذر كلمة أخرى،ما خلا حرفا واحدا ومثال ذلك:

قسم و قصم ، قد وقط ، السد و الصد، دق و شق .... [4]

وذلك ما ذكره " ابن جني " في خصائصه . [5] والغرض الأساسي من هذه الأنواع الثّلاثة هو إثراء اللغة العربية و توليد قدر كبير من المصطلحات.

ـ 2 ـ التوليد عن طريق التعريب :

التعريب هو نقل الكلمة من اللغة الأعجمية إلى اللغة العربية .[6]

ـ 3 ـ التوليد عن طريق المجاز :

يمكن أن نسميه النقل ، وللمجاز طاقة توليدية تبليغية تنشأ بفضل التحول الدلالي، فهو التوسع في المعنى اللغوي لكلمة ما لتحميلها معنى جديدا [7] .

---

[1]- المسدي عبد السلام ، (1993) ، **المصطلح النقدي و آليات صياغته** ، المجلد2 ، علامات ، ص : 56 .

[2]- ينظر : غاليم محمد، (1987) ، **التوليد الدلالي في البلاغة والمعجم** ،ط 1، دار توبقال ، الدار البيضاء، المغرب، ص 35 .

[3]- ينظر : الأفغاني سعيد، (1987)، **في أصول النحو** ، المكتب الإسلامي ، بيروت، ص :130 ، وما بعدها.

[4]- ينظر: إستيتيه سمير شريف،(2005)، **اللّسانيات المجال و الوظيفة والمنهج** ، ط1 ، عالم الكتب ، الأردن، ص : 105 .

[5] - ينظر: ابن جني عثمان ، (1952) ، **الخصائص** ، تح محمد علي النجار ، دار الهدى بيروت ،ج2، ص:161 .

[6] - ينظر: كراكيبي محمد ، (2001) ، **استثمارا اللسانيات في دراسة إشكالية الترجمة** ، عدد2 ، جامعة عنابة ، الجزائر ، ص: 189 .

[7] - فريد محمد, (2012)، **مدخل إلى دراسة المصطلح النقدي العربي**، مقال من مجلة اللسان العربي , عدد 69 ، المغرب , ص : 98 ، 99 .

أي أن نعمد لألفاظ ذات معان قديمة واستخدامها للدلالة على مفاهيم جديدة بحيث يكون اللفظ مدلولا جديدا ينسخ من المدلول المندثر، أو مدلول جديد يضاف إلى المدلول القديم . [1]

فنحن أمام دلالتين : "دلالة الوضع الأول، ودلالة الوضع الثاني، حيث يتموقع المصطلح، وهذه الدلالة تؤدي بفضل تحويل المدلول عن دلالته الأولى، ويمثل المجاز إحدى أهم الوسائل التي تعتمد في تسمية المفهوم الجديد، فهو جهاز مطواع تحصل بفضله على عدد لا نهائي من الدلالات، وهذا التعدد هو عنوان على حيوية اللغة العربية وليونتها، وهو ضد الأحادية الدلالية التي هي سبيل إلى تحجر اللغة وتوقف حركتها" [2] ، فاللغة العربية لغة اشتقاقية مجازية , وهذا مكنها من مجابهة اللغات الأوربية المتقدمة علميا.

- 4 - التوليد عن طريق النحت :

هو أن تأخذ كلمتين ، وتنحت منهما كلمة واحدة تكون قد أخذت من الأولى حرفين أو أكثر ، ومن الثانية حرفين أو أكثر ، حتى تكون كلمة واحدة منحوتة من تداخل كلمتين ، واستعمله العرب طلبا للاختصار فتقول: ر جل عبشمي بدلا من عبد شمس وهكذا.[3]

فالنحت أن تولد الكلمة الجديدة بدمج كلمتين أو أكثر مع المحافظة على المعنى، ويرتبط استعماله بالضرورة فقط ، لأنه كثيرا ما يكون المصطلح المركب من كلمتين أو أكثر أدل على المعنى من النحت ، فيطمس المنحوت معنى المنحوت منه، لذا قليلا ما يعتمد عليه في توليد المصطلح العربي الجديد، والمتتبع لتاريخ اللغة العربية يدرك كيف كان احتضان اللفظ الأعجمي أهون على العرب من اللجوء إلى النحت . [4] و للنحت أهمية كبيرة في توليد بعض الألفاظ حيث ساهم بشكل كبير بإثراء الرصيد اللغوي العربي قديما وحديثا.

- 5 - التوليد عن طريق الترجمة : وهي نقل اللفظ الأعجمي بمعناه إلى ما يقابله في اللغة العربية ، و تنقسم ترجمة اللفظ أو المصطلح إلى نوعين :

الترجمة المباشرة : و هي عملية نقل مصطلح من لغتها إلى اللغة العربية نقلا حرفيا مطابقا مباشرة .[5]

الترجمة الدلالية : يعتبر النقل الدلالي من أهم الوسائل التي ساهمت بقسط كبير في إثراء اللغة العربية قديما و حديثا بالمصطلحات العلمية .[6]

هذه الآليات الخمس التي ذكرناها تعد الوسائل الرئيسية المعتمدة في وضع المصطلحات الجديدة على الصعيد العربي، وهذا لإثراء اللغة العربية وثقافتها، وعلم المصطلح هو الذي

---

[1] - ينظر : المسدي عبد السلام ، (1984) ، **قاموس اللسانيات** ، الدار العربية للكتاب ، تونس، ص : 55 .

[2] - ينظر : حجازي محمود فهمي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح ، ص: 251 .

[3] - ينظر: صبحي صالح، (1980)، **دراسات في فقه اللغة** ، ط1، دار الملايين ، بيروت ، لبنان، ص :95 .

[4] - عزت محمد جاد ، (2002) ، **نظرية المصطلح النقدي** ، الهيئة العامة للكتاب ، الجزائر ، ص61 .

[5] - حمادي محمد ضاري ، (2000) ، **وسائل وضع المصطلح العلمي** ، مجلة مجمع اللغة العربية ج3 ، دمشق ، ص:573.

[6] - المرجع نفسه ، ص : 573 .

يحدد الضوابط الموجهة لاستخدام كل وسيلة من هذه الوسائل ، وبعد ذلك تأتي مرحلة الاستعمال والتداول حتى تستقر المصطلحات المعبرة عن المفاهيم .

المطلب الرابع : عناصر المصطلح : حدد الأستاذ محمد بلقاسم عناصر المصطلح المتمثلة في الشكل و المفهوم و الميدان.

- 1 - الشكل: هو الوعاء اللغوي أو التسمية ، أي اللفظ أو مجموعة من الأصوات التي يتكون منها اللفظ أو الألفاظ التي تحمل المفهوم ، فيدعى هذا الشكل بالمصطلح البسيط إذا تكون من كلمة، و بالمصطلح المركب إذا تكون من أكثر من كلمة ، و يمثل أيضا الدال اللغوي.[1]

- 2 - المفهوم : قد عرفه فلبر : **(FELBER)** بأنه " عبارة عن بناء عقلي – فكري - مشتق من شيء معين و هو الصورة الذهنية لشيء موجود في العالم الخارجي[2] "

و حتى يتصف المصطلح بالدقة ،ينبغي أن تتوفر فيه الشروط الآتية :

- أن يكون محددا و واضح المعالم الدلالية .
- أن تكون دلالة الشكل الاصطلاحي دلالة إشارية عرفية تشبه دلالة الاسم على مسماه .
- وأن يمثل المدلول. [3]

- 3 - ميدان المصطلح : هو مجال النشاط الذي يستخدم فيه ، فمفهوم المصطلح الواحد يختلف باختلاف المجالات التي يستعمل فيها، و قد أكد الدارسون أن القيمة الحقيقية لأي مصطلح لا تتحقق إلا بشرطين:

- **التوحد :** أن يتميز كل مفهوم اصطلاحي بشكل خاص به، لا يشاركه فيه غيره ، و أن يكون لكل شكل اصطلاحي مفهوم واحد لا يتعداه، و إذا صاحبه الترادف أو تعدد الدلالة في اللغة الاصطلاحية، فيصبح مجرد لفظ .
- **الشيوع :** انتشار المصطلح في ميدان استعماله ، و ذيوعه بين مستعمليه ، فالمصطلح لغة تواصل بين المشتغلين في المجال الخاص،و إذا فقد هذا الشرط أصبح ذاتيا عديم القيمة[4]

المطلب الخامس : أهمية المصطلح : المصطلحات هي مفاتيح العلوم على حد تعبير الخوارزمي ، وقد قيل إن فهم المصطلحات نصف العلم ، لأن المصطلح هو لفظ يعبر عن مفهوم ، و المعرفة مجموعة من المفاهيم التي يرتبط بعضها ببعض في شكل منظومة . [5]

ومن ناحية أخرى فإن المصطلح ضرورة لازمة للمنهج العلمي ، إذ لا يستقيم منهج إلا إذا بني على مصطلحات دقيقة .[6]

---

[1] - ينظر بلقاسم محمد، (2004) ، **إشكالية مصطلح النقد الأدبي** ، في مجلة كلية الآداب و العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد 5 ، تلمسان ، ص : 82 .

[2] المرجع نفسه ص82 .

[3] المرجع نفسه ص82 .

[4] - المرجع نفسه : ص:82 ، 83 .

[5] - ينظر: القاسمي علي، **علم المصطلح وأسسه**، ص: 265 / وينظر: فهمي محمود، **الأسس اللغوية لعلم المصطلح** ، ص20 .

[6] - المرجع السابق : ص20 .

وقد ازدادت أهمية المصطلح وتعاظم دوره في المجتمع المعاصر ، الذي أصبح يوصف بأنه " مجتمع المعلومات " أو " مجتمع المعرفة "، حتى أن الشبكة العالمية للمصطلحات في" فيينا vienne " اتخذت شعارا" لا معرفة بلا مصطلح " ، وهكذا أصبحت عمليات الإنتاج و الخدمات تعتمد على المعرفة العلمية و التقنية ، واللغة وعاء المعرفة والمصطلح هو العامل للمضمون العلمي في اللغة ، فهو أداة التعامل مع المعرفة ، و أسس التواصل في مجتمع المعلومات ، وفي ذلك تكمن أهميته الكبيرة ودوره الحاسم في عملية المعرفة . [1]

المبحث الثاني : التعليمية و ما يتعلق بها من مفاهيم :

لقد تطرق ابن خلدون إلى العديد من المصطلحات في مختلف المجالات ، و من بين ما جاء به في مقدمته وفي الفصل السادس تحديدا مصطلحات تخص التعليمية ، رغم أنه لم يؤسس لها كعلم قائم بذاته ولم يطلق عليها هذا الاصطلاح إلاّ أنها جاءت في سياق حديثه.[2]

من خلال ما سبق لا بد من تحديد بعض المفاهيم و الاصطلاحات المتعلقة بالتعليمية كتعريف المصطلحات الآتية : التعليمية ، والتعليم ، والتعلم ، و البيداغوجيا ، و الديداكتيك

تبدو هذه المصطلحات(التعليمية ، التعليم ، التعلم) متشابهة خاصة وأنها مشتقة من المصدر نفسه وهو الفعل " علم " إلا أنها مختلفة من حيث المعنى لذا لا بد من التمييز بينها ومن هنا نتطرق لمفهوم التعليمية أولا.

المطلب الأول : التعليمية :

- 1 - لغة : إنَّ مصطلح التعليمية مشتق من الجذر " عَلِمَ " وقد ورد في مقاييس اللغة لابن فارس باب العين واللام ، و الميم وما يثلثهما : " العين واللام و الميم أصل واحد يدل على أثر بالشيء يتميز به عن غيره" ، ومن غيره ذلك العلامة وهي معرفة يقال : "علمت على الشيء علامة" ، ويقال : "أعلم الفارس إذا كانت له علامة في الحرب ، وخرج فلان معلما بكذا، والعلم الراية والجمع أعلام ، و العلم الجبل ، وكل شيء يكون مُعلماً خلاف المجهول وجمع العلم أعلام أيضا" والعلم : "الشَّقُ في الشَّفةِ العليا والرجل القياس أَعْلَمُ واحد لأنه كالعلامة".[3]

و ورد في القاموس المحيط لفظ "عَلِمَه " كسمعه عِلْماَ بالكسر عرفه و عَلِمَ هو في نفسه ، و رجل عالم و عليم و الجمع علماء وعلاَّمُ ، كجُهَّل وعلَّمَّه العلم تعليما و علاَّماً ... و أعلمهُ إيَّاه فتعلمه والعلامة مشددة وكشدَّادٍ و زُنَّارٍ و التعليمة كَزَبَرْجَةٍ . [4]

---

[1] - ينظر : **المصطلح في مجتمع المعلومات أهميته و إداراته** ، (أكتوبر2004) ، من بحوث المؤتمر الثالث لمجمع اللغة العربية ، دمشق ص :265 .

[2] - ينظر: ابن خلدون عبد الرحمن ، (1945هـ ،2004م) ، **المقدمة** ، ط1 ، ج 1، تحقيق عبد الله محمد درويش ، دار يعرب ، الفصل السادس .

[3] - ينظر: ابن فارس ، (1979) ، **معجم مقاييس اللغة** ،ج4 ، تح: عبد السلام هارون ، دار الفكر ، دمشق ، ص: 109.

[4] - الفيروز أبادي ، (1426هـ ،2005م) ، **القاموس المحيط** ، ط8 ، تح: محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، ص : 1140 .

وجاء أيضا في لسان العرب الجذر عَلِمَ فيه أنه من صفات الله تعالى العليم العالم العلام قال الله تعالى : (أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ ۚ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ) ﴿81﴾ . "يس 81"

وقال تعالى : (أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ) ﴿78﴾ "التوبة 78"

والعلم نقيض الجهل عَلِمَ علما ، عَلُمَ هو نفسه ، ورجل عالم و عليم من قوم علماء و العلامة والعلم شيء ينصب في الخلوات تهتدي به في الضالة وبين القوم أعلومه قال تعالى: (وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ) ﴿24﴾ . " الرحمن 24"

قالوا : " الأعلام الجبال و العلم العلامة و العلم الجبل الطويل " . [1] من خلال هذه التعاريف اللغوية نستنتج أن جذر علم معناه اثر الشيء كما يعني أيضا الظهور والرفعة ، ومن التعليمية التعليم والتعلم ، فالتعليم هو التدريس و القيام بواجبات تعليم الصغار و الكبار على حد السواء .

- 2 - اصطلاحا : تعود التعليمية إلى أصل إغريقي (**Didaskiein**) علم أو تعلم، ومنه الشعر التعليمي، وهو أشبه ما يكون بالمنظومات الشعرية عندنا أو الشعر التعليمي الذي كان يهدف إلى تسهيل التعلم عن طريق حفظ المعلومات المنظومة شعرا، كالمنظومات النحوية والفقهية. [2] أما في العصر الحديث، فقد انتقل من الجانب الفني إلى الجانب العلمي، وأصبح ذلك العلم الذي يهتم بالطرق والوسائل التي تساعد على تعليم اللغة سواء كانت لغة منشأ (لغة أصلية) أو(لغة أجنبية) [3]

تشير معظم كتب اللسانيات التطبيقية إلى أن التعليمية هي فرع من اللسانيات التطبيقية، و نجد هذا واضحا في رأي بعض الباحثين اللغويين من أمثال عبده الراجحي الذي يرى أنها مجال من مجالات علم اللغة التطبيقي وفي ذلك يقول :" ... أما الأول فيظهر واضحا في المؤتمرات الكبيرة التي عقدت تحت مصطلح علم اللغة التطبيقي إذ إن هذه المؤتمرات تضم عددا كبيرا من المجالات من مثل : تعلم اللغة الأولى وتعليمهما ، تعليم اللغة الأجنبية ، التعدد اللغوي ، التخطيط اللغوي..."[4]

---

[1] ابن منظور محمد ، (1999)، **لسان العرب** ، ط3 ، ج 9، تح: أمين محمد عبد الوهاب ، دار إحياء التراث ، ص : 373 .

[2] - الدريج محمد ، (2000) ، **تحليل العملية التعليمية** ، قصر الكتاب ، البليدة ، الجزائر ، ص : 3 (منظومة النحو مثل ألفية ابن مالك، ومنظومة الفقه مثل مختصر خليل) .

[3] - ينظر، بوقرة نعمان ، (2006) ، **محاضرات في المدارس اللسانية والمعاصرة** ، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة ، ص : 17 .

[4] - الراجحي عبده ، (1995) ، **علم اللغة التطبيقي و تعليم العربية** ، ط1 ، دار المعرفة ، الإسكندرية ، مصر ، ص : 11 .

ونلاحظ من خلال هذا القول أن مصطلح التعليمية وليد البحث اللساني محصور فقط في تعليمية اللغات ، بينما مصطلح التعليمية مصطلح شامل ولا يختص فقط بها بل بتعليم جميع المواد التعليمة ، التعليمية ليست فرعا من اللسانيات التطبيقية ، بل هي علم متأصل الجذور و ليس حديث النشأة كما يقال ، فالتعليمية لها جذور تاريخية في تراثنا العربي حتى وإن كانت مجرد إشارات بسيطة ، وقد اشتهرت مقدمة ابن خلدون بنظرتها التعليمية خصوصا في فصلها السادس وهو ما توصل إليه بحثنا .

المطلب الثاني : التعليم و التعلم :

- 1 - التعليم : هو عملية يتم فيها بذل الجهد من قبل المعلم ليتفاعل مع طلابه ويقدم علما مثمرا وفعالا وخلال تفاعل مباشر بينه وبين الطلاب ، وقد يحدث التعليم داخل المؤسسة التعليمية أو خارجها ، وهو عملية شاملة ، فيشتمل على المهارات ، و المعارف ، و الخبرات ،: كالسباحة وقيادة السيارة ، و الحساب ، والكيمياء ، و الشجاعة ، و الأخلاق ، وما إلى غير ذلك ، كما يطلق مصطلح التعليم على كل عملية تتضمن تعليم الأفراد ، وتلقينهم ويعتبر المعلم في هذا السياق حلقة وصل بين المتعلم و المعرفة وهو المحور الرئيسي في عملية التعليم إذ تستند إليه هذه الوظيفة و يجب أن تتوافر فيه مجموعة من الصفات لكي ينجح في عملية التعليم وسوف نتطرق لها في أركان العملية التعليمية . [1]

فالتعليم بهذا المفهوم هو العملية المنظمة التي يمارسها المعلم بهدف نقل ما له من معارف ومعلومات إلى المتعلم

- 2 - التعلم: تعددت تعاريف التعلم، وأبسطها هو : " أن تحصل و تكتسب معرفة عن موضوع أو مهارة عن طريق الدراسة أو الخبرة والتعليم " ،[2] أو هو " تغير دائم في سلوك الإنسان واكتساب مستمر للخبرات ، ومهارات جديدة تؤدي بالضرورة إلى إدراك جديد ، ومعرفة عميقة للمحيط الطبيعي و الاجتماعي الذي يعيش فيه الإنسان من حيث هو كائن مكلف يحمل رسالة مقدسة وهو مرتبط بالمتعلم الذي يجب أن تتوافر فيه مجموعة من الصفات والتي تعتبر إلى حد بعيد شروطا لإنجاح التعلم وهي : النضج و الاستعداد و الفهم و التكرار . [3]

فالتعلم إذا هو عملية واعية ، موجهة توجيها عقلانيا منظما داخل برنامج دراسي ترعاه مؤسسات تعليمية رسمية .[4]

---

[1] - عطبة محسن علي ، (1013) ، **المناهج الحديثة وطرق التدريس** ، ط1 ، المناهج للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، ص : 260 .

[2] - دوجلاس براون ، (1994) ، **أسس تعلم اللغة العربية وتعليمها** ، تر: عبده الراجحي وأحمد شعبان ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، ص : 25 .

[3] - حساني أحمد ، (2000) ، **دراسات في اللسانيات التطبيقية** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ص :91 .

[4] - مالك حسن ، (2003) ، **اللسانيات التطبيقية و قضايا تعليم وتعلم اللغات** ، ط1 ، فاس ، المغرب ، ص : 75 .

المطلب الثالث : البيداغوجيا : من حيث الاشتقاق اللغوي تتكون كلمة بيداغوجيا في الأصل اليوناني ، من شقين هما : Péda : وتعني الطفل ، و agogé وتعني القيادة و السياقة وكذا التوجيه. وكان البيداغوجي(pédagogue) في العهد اليوناني القديم ، هو الشخص (العبد) المكلف بمراقبة الأطفال و مرافقتهم في خروجهم للتكوين أو النزهة، و الأخذ بيدهم و مصاحبتهم. [1]

أما من حيث الاصطلاح ، فتذهب معظم الدراسات المعاصرة إلى التمييز بشأن مصطلح بيداغوجيا بين استعمالين يتكاملان :

- 1 - البيداغوجيا على المستوى التطبيقي : هي ذلك النشاط العلمي المتمثل في مختلف الممارسات و التفاعلات التي تتم داخل مؤسسة المدرسة بين المعلم و المتعلمين.

- 2 - البيداغوجيا في بعدها النظري : هي ذلك الحقل المعرفي الذي يهتم بدراسة الظواهر التربوية و المناهج و التقنيات بهدف الرفع من نجاعة و فعالية الفعل البيداغوجي .[2]

المطلب الرابع : الديداكتيك :

الديداكتيك أو علم التدريس هو الدراسة العلمية لمحتويات وطرق التدريس و تقنياته و كذا لنشاط كل من المدرس و المتعلمين و تفاعلهم قصد بلوغ الأهداف المسطرة مؤسسيا .[3]

فهو من جهة يهتم بالمادة و ما يمكن أن يطرحه تدريسها من صعوبات مرتبطة بمحتواها و بمفاهيمها و بنيتها و منطقها ، ومن جهة ثانية بالمتعلم من خلال بناء و تنظيم وضعيات تعلم تكسبه معارف و قدرات و كفايات و مواقف و قيم ، ومن جهة ثالثة بالمدرس ودوره في تيسير عملية التعلم و التحصيل . [4]

المطلب الخامس : العملية التعليمية و مبادؤها: هي عملية يتم فيها التفاعل بين طرفين (معلم و متعلم و مادة تعليمية)، لكل منهما أدوار يمارسها من أجل تحقيق أهداف تربوية ، سواء على المستوى العقلي أو المستوى الوجداني أو الحسي الحركي ، و تتضمن المراحل التالية :

- 1 - مرحلة التحضير و التخطيط يتم فيها تحديد الأهداف و الوسائل و الطرائق و التقنيات.

- 2 - مرحلة الإنجاز ، وتتضمن ما تم تنفيذه من استراتجيات و أنشطة تعليمية و دور كل من المتعلم و المدرس في تحقيق الأهداف .

- 3 - مرحلة تحديد وسائل و أدوات القياس

---

[1] - الفاسي أحمد ، **الديداكتيك مفاهيم و مقاربات** ، جامعة عبد المالك السعدي ، المدرسة العليا للأساتذة ، تطوان ص : 1 .

[2] - المرجع نفسه ص : 1 .

[3] - المرجع نفسه ص : 2 .

[4] - المرجع السابق ، ص : 3 .

- 4 - مرحلة التقويم ، وما تتضمنه من تفسير البيانات التي من شأنها تزويد المدرس بمدى تحقيق الأهداف ، وبالتالي اقتراح خطط الدعم و المعالجة . [1]

لكي تتم العملية التعليمية يجب أن تستوفي جميع عناصرها التعليمية مع مراعاة أبعادها الثلاثة:

* البعد البيداغوجي (المعلم)
* البعد السيكولوجي (المتعلم)
* البعد المعرفي (المادة الدراسية) [2]

سنتطرق إليهم في الفصل الثاني .

أما بالنسبة لمبادئ التعليمية :

فهي جملة من المبادئ المبسطة و التي يمكن تعدادها في ما يلي :

- 1 - التركيز على المتعلم أو بمعنى أصح احتياجات المتعلم ، وليس على المادة اللغوية المعزولة عنه ، و يكون ذلك بضرورة الوعي بانشغالات المتعلمين ذات الصفة الموضوعية ،وبتحليل رغباتهم المتعلقة بحياتهم العملية بالإضافة إلى الرغبات ذات الصفة الذاتية وهي التي تعبر عن دوافعهم الكامنة . [3]

- 2 - مراعاة حال الخطاب للوصول إلى اكتساب المهارة اللغوية ،فنوايا المتكلم و مقاصده تطفو على سطح الخطاب على شكل إشارات لسانية تنصهر في اللغة ، فالعلاقة بين الألفاظ و البنى ،ومدلولاتها تساعد المتعلم على التحكم في اللغة ، ومن ثم الوصول إلى امتلاك ملكة معينة ، فمن أهداف تعليم اللغات امتلاك مهارة تمكن من التصرف في الأمثال في اللغة. [4]

- 3 - العناية باللغة المنطوقة أولا ثم اللغة المكتوبة ، معنى ذلك أن اللغة المكتوبة بحروف ليست تجسيدا حقيقيا للغة في صورتها المسموعة. [5]

- 4 - الانغماس ،ويقصد به مطابقة الحصيلة اللغوية للواقع أو لما يستعمل بالفعل؛ لأن الاستعمال ينبغي أن يكون المقياس الأول لبناء منهاج التعليمية و يكون ذلك بتكييف المتعلم بين ما يتعلمه و ما يسمعه في البيت و الشارع ،وبمعنى آخر بين ما هو كائن وما يجب أن يكون . [6]

---

[1] - المرجع السابق ، ص : 5 .

[2] - قايد نور الدين أحمد ، و سبيعي حكيمة ، (2010) ، **التعليمية وعلاقتها بالأداء البيداغوجي والتربية** ، مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، غرداية ، العدد8 ، الموقع : **http://elwahat.univ-ghardaia.dz**، ص : 32 .

[3] - ينظر، لويس دبن ، **اللسانيات وتعليم اللغات** ، تر: خولة طالب الإبراهيمي ، مجلة اللغة والأدب ، العدد 2 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، ص: 185 .

[4] - المسدي عبد السلام ، (1986) ، **اللسانيات وأسسها المعرفية** ، دط ، الدار التونسية للنشر، تونس ، ص : 138 .

[5] - حجازي محمود فهمي ،(1990) ، **مدخل إلى علم اللغة** ، دط ، دار نهضة الشرق ، القاهرة ، ص : 31 .

[6] - ينظر: بلعيد صالح ، (1999) ، **محاضرات في قضايا اللغة العربية** ، دط ، دار الهدى ، الجزائر ، ص: 173 .

- 5 - الاهتمام بالنحو و البلاغة معا ،فالنحو هو صورة اللغة وبنيتها. أما البلاغة هي استعمال المتكلم للغة ، و النحو هو اكتساب المتكلم القدرة على إجراء القواعد النحوية فيجب أن يكون المتعلم مدربا تدريبا فعالا في هذا المجال، ولكنه ليس في حاجة إلى أن يحفظ تلك القوانين العامة و لكنه في حاجة إلى أن يطبقها آليا و تلقائيا بمساعدة من البلاغة [1]

كانت هذه لمحة بسيطة حول بعض المصطلحات التعليمية ، ومن خلال ما تم ذكره سابقا نشير إلى أن العملية التعليمية هي عملية التأثير والتأثر الواقعة بين المعلم والمتعلم قصد التعامل مع مواقف الحياة المختلفة بشكل إيجابي ، فهي بذلك تعنى باللغة من حيث استعمالها في المواقف المختلفة ، وتكمن هذه العلاقة في البحث عن العناصر التي تجعل عملية التواصل ناجحة . ومن هنا لا بد لنا أن نتطرق إلى الأهداف التعليمية والتي نقصد بها المرامي والمقاصد التي تسعى العملية التعليمية للوصول إليها .

[1] - ينظر: مجاور محمد صلاح الدين ، (2000) ، **تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية** ، دط ، دار الفكر العربي ، القاهرة . / وبنظر كذلك : صالح بلعيد، **دروس في اللسانيات التطبيقية**، ص80 .

الفصل الثاني :

التعليمية بين الحداثة و التراث

الفصل الثاني : التعليمية بين الحداثة و التراث

المبحث الأول : أراء ابن خلدون التعليمية

تعد العملية التعليمية ممارسة قديمة من قبل الإنسان ، هذا ما نلاحظه عندما نتصفح كثيرا من الكتب التراثية ، لما فيها من آراء تعليمية على درجة كبيرة من الوعي بالعملية التعليمية ، وهي لا تقل أهمية عما تجود به التعليمية في وقتنا هذا، حتى وإن كانت هذه الآراء التراثية قد افتقدت للمصطلحات التي يعتمدها علم التربية كعلم حديث ، إلاّ أنها تحمل في طياتها العديد من الآراء التي يتبناها العلم الحديث ، وهذا هو الجهد الذي تتولى هذه الدراسة تحقيقة من خلال طرح الآراء التعليمية التي جاء بها ابن خلدون في "المقدمة ".

لقد أبدى ابن خلدون رأيه من خلال عرضة لعناصر العملية التعليمية من معلم ومتعلم و المادة التعليمية على النحو التالي :

- قسم عرض فيه ما لا يراه مناسبا كوسيلة من وسائل التعليم .
- قسم عرض فيه ما يراه مناسبا كوسائل للتعليم .

المطلب الأول : وسائل التعليم المرفوضة عند ابن خلدون

أما القسم الأول فعرض فيه ابن خلدون آراؤه حول الوسائل والطرائق التي يرى أنها لا تصلح للتعليم وهي كالتالي :

- أولا : كثرة التأليف: يقول ابن خلدون : " اعلم أنه مما اضر بالناس في تحصيل العلم و الوقوف على غاياته كثرة التأليف و اختلاف الاصطلاحات في التعليم ، و تعدد طرقها ، ثم مطالبة المتعلم باستحضار ذلك " [1]

حيث أن ابن خلدون يجعل التعليم وسيلة لا غاية في ذاته يفنى فيه المتعلم العمر ، وهو من جهة أخرى إنما ينتقد كثرة التأليف لأنه ينشأ منها اختلاف المصطلحات و عن هذا الاختلاف ينشأ أمر ثالث وهو تعدد الطرق مع مطالبة المتعلم باستحضار ذلك كله ، من اصطلاحات لمختلف المؤلفات ، و طرق هذه المؤلفات ، مع أن النتيجة واحدة هي الحصول على العلم مهما اختلفت الطرق الموصلة لذلك ، وهكذا يمضي المتعلم العمر كله دون أن يحصل على صناعة واحدة ، وبذلك تضيع الغاية من التعلم التي هي إدراك العلم الذي هو الغاية ، لا وسائله الموصلة إليه من طرق واصطلاحات ويعطى ابن خلدون الأمثلة صريحة لفساد هذه الطريقة [2]

---

[1] - ابن خلدون عبد الرحمن ، (1958) ، **المقدمة** ، ج4 ، تحقيق علي عبد الواحد وافي ، طبعة لجنة البيان العربي، القاهرة ، ص : 123 .

[2] - بانبيلة حسين عبد الله ، (1984) ، **ابن خلدون وتراثه التربوي** ، ط1 ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ص: 89 .

ـ ثانيا : كثرة الاختصارات: يرى ابن خلدون أن كثرة الاختصارات من الأمور التي تؤرق المتعلم وهي من سوء الفهم و تحصيل الملكة ، حيث يقول : " ذهب كثير من المتأخرين إلى اختصار الطرق و الأنحاء في العلوم يولعون بها و يدونون منها برنامجا مختصرا في كل علم يشتمل على حصر مسائله وأدلتها باختصار في الألفاظ و حشو القليل منها بالمعاني الكثيرة من ذلك الفن ، وصار ذلك مخلا بالبلاغة و عسرا على الفهم " . [1]

ومن هنا يتضح أن ابن خلدون يرى أن هذه الطريقة إنما جاءها الفساد من كونها تعرض العلوم في عبارات عسرة الفهم، وهذا بالطبع مما يؤدي إليه الاختصار عادة ، ولذلك يفسر السبب في فساد هذه الطريقة [2] ، بقوله : " وذلك لان تخليطا على المبتدئ بإلقاء الغايات من العلم عليه و هو لم يستعد لقبولها بعد ، ثم فيه شغل كبير على المتعلم بتتبع ألفاظ الاختصار العويصة للفهم بتزاحم المعاني عليها و صعوبة استخراج المسائل منها " [3]

ـ ثالثا : التحذير من البداية بالمسائل المقفلة : ومن المسائل التي يحذر منها ابن خلدون وبجعلها هدفا يجب تجنبه في التعليم (البداية بالمسائل المقفلة) ذلك أن المتعلم في بدايته يكون غير متفتح للتعليم ، فلا يستطيع فهم الأشياء العامة ، فأحرى به أن لا يدرك هذه الأمور المقفلة ، وكل ذلك إنما يسوقه ابن خلدون في شكل نقد لما يسير عليه المعلمون في زمانه في التعليم[4] ، وفي ذلك يقول : " وقد شاهدنا كثيرا من المعلمين لهذا العهد الذي أدركناه يجهلون طرق التعليم و إفادته و يحضرون للمتعلم في أول تعليمه المسائل المقفلة من العلم و يطالبونه بإحضار ذهنه في حلها ، ويحسبون ذلك مرانا على التعليم و صوابا فيه ، و يكلفونه وعي ذلك و تحصيله ، و يخلطون عليه بما يلقون له من غايات الفنون و مبادئها ، و قبل أن يستعد لفهمها " [5]

ـ رابعا : عدم الاقتصار على كتاب واحد :

ومن الوسائل التي يرى ابن خلدون فسادها كوسائل للتعليم أن يزيد المعلم متعلمه (إن صح هذا التعبير) على فهم الكتاب الذي أكب على التعلم منه ،إذ لا فائدة من الزيادة على ما في الكتاب من مسائل من حيث الموضوع ، فالمهم عند ابن خلدون الاقتصار على كتاب واحد من حيث الطريقة و المضمون [6]

وفي ذلك يقول : " ولا ينبغي للمعلم أن يزيد متعلمه على فهم كتابه الذي اكب على التعلم منه بحسب طاقته ، و على نسبة قبوله للتعليم مبتدئا كان أو منتهيا و لا يخلط مسائل الكتاب

---

[1] - ابن خلدون ، **المقدمة** ، ج4 ، تح علي عبد الواحد وافي ، ص: 1232 .
[2] - **ابن خلدون وتراثه التربوي** ، ل با نبيلة ص: 90 .
[3] - **المقدمة** ، ج4 ، ص:1232 .
[4] - **ابن خلدون وتراثه التربوي** ، ص:91 .
[5] - **المقدمة** ، ج4 ، ص: 1233 .

[6] - **ابن خلدون وتراثه التربوي** ، ص :91 .

بغيرها حتى يعيه من أوله إلى آخره و يحصل أغراضه و يستولى منه على ملكة بها ينفذ في غيره " [1]

و يدعم ابن خلدون رأيه هذا بقوله : " لأن المتعلم إذا حصل ملكة ما في علم من العلوم استعد بها لقبول ما بقي ، و حصل له نشاط في طلب المزيد و النهوض إلى ما فوق ، حتى يستولى على غايات العلم ، و إذا خلط عليه الأمر عجز عن الفهم ، و إدراكه الكلام ، و انطمس فكره ، و يئس من التحصيل ، و هو العلم و التعليم " . [2]

ـ خامسا : الشّدة على المتعلمين : يقول ابن خلدون : " ينبغي للمعلم في متعلمه و الوالد في ولده أن لا يستبد في التأديب " ويقول أيضا : "من كان مرباه بالعسف و القهر من المتعلمين أو المماليك أو الخدم سطا به القهر وحمل على الكذب و الخبث "[3]

وهذا يعني أنه يرى أن الشدة على المتعلمين تخلق عند المتعلم أشياء غاية في القبح ، و أولها التضييق على النفس في انبساطها، و الذهاب لنشاطها فيدعوه ذلك إلى الكسل و يحمله على الكذب و الخبث و التغير بغير ما في ضميره، أي النفاق و المكر و الخديعة ويصبح فيه أمرا جبلا ، وبذلك تفسد المعاني الإنسانية التي وضعها من الاجتماع و التمرن و تضعف نتيجة لذلك شخصية المتعلم [4] فيصير كما يقول : "عيالا على غيره " [5]

ـ سادسا : اشتغال المتعلم بعلمين في وقت واحد :

يرى ابن خلدون أن تعليم الطالب علمين في وقت واحد، يشغل الطالب ويعرضه للفشل و الإحباط ، وذلك لأن عقل الإنسان محدود، وغير قادر على الإحاطة بأكثر من علم في وقت واحد. حيث يقول في ذلك : " ألا يخلط على المتعلم علمان معاً، فإنه حينئذ قل أن يظفر بواحد منهما لما فيه من تقسيم البال وانصرافه عن كل واحد منهما إلى تفهم الآخر ، فيستغلقان معاً ويستصعبان، ويعود منهما بالخيبة، وإذا تفرغ الفكر لتعلم ما هو بسبيله مقتصراً عليه، فربما كان ذلك أجدر بتحصيله " [6]

المطلب الثاني : وسائل التعليم التي يقترحها ابن خلدون و يرى صلاحها

أما القسم الثاني فعرض فيه ابن خلدون آراؤه حول الوسائل والطرائق التي يرى أنها تصلح للتعليم وهي كالتالي :

ـ أولا : البدء بالتعليم الإجمالي ، ثم التقدم نحو التفاصيل :

---

[1] - **المقدمة** ، ج4 ، ص1234 .
[2] - المصدر نفسه ، ص1234 .
[3] - المصدر نفسه ، ص1244 ،1243 .
[4] - **ابن خلدون وتراثه التربوي** ، ص 93 .
[5] - **المقدمة** ، ج4 ،ص1243 .
[6] - **المقدمة** ، ج4 ، ص : 1225 .

و هو عنده السير بالمتعلم خطوة فخطوة ، وهذا التدريج يسير عنده في خطى ثابتة في التعليم ومراحل متفرقة ، كل مرحلة تختلف عن سابقتها من حيث الزيادة في التوسع و الدخول في التفصيلات أكتر بعلمه خطوة فخطوة ، حيث يعلم في المراحل الأولى قليلا من العلم ، تلقى له المسائل كنظرة عامة على سبيل الإجمال مع مراعاة قوة استعداد المتعلم لما يلقى له من العلم .[1]

هذا ما نجده في رأي ابن خلدون حيث يقول : " اعلم أن تلقين العلوم للمتعلمين إنما يكون مفيدا ، إذا كان على التدريج ، شيئا فشئا وقليلا قليلا ... وعند ذلك يحصل له ملكة في ذلك العلم، إلا أنها جزئية و ضعيفة ، وغايتها أنها هيأته لفهم الفن و تحصيل مسائله" [2]

ثم يزيد في التوسع شيئا فشيئا فيقول : "ثم يرجع به إلى الفن ثانية فيرفعه في التلقين عن تلك الرتبة إلى أعلى منها ، و يستوقفني الشرح و التبيان ، و يخرج عن الإجمال ، و يذكر له ما هنالك من الخلاف و وجهه إلى أن ينتهي إلى آخر الفن فتجود ملكته [3]

ثم يضيف إلى هذا المرحلة التي يفصل فيها أكثر فأكثر حيث لا يترك مبهما ولا عويصا إلا وضحه فيقول : " ثم يرجع به وقد شدا ، فلا يترك عويصا و لا مبهما ولا مغلقا إلا وضحه و فتح له مقفلة ، فيخلص من الفن وقد استولى على ملكته " [4]

ـ ثانيا : الاقتصار على فن واحد أثناء التعليم :

ومن المذاهب الحكيمة التي يقترحها ابن خلدون (الاقتصار على فن واحد أثناء التعلم) حتى لا تختلط على المتعلم أمور هذا الفن بغيره من الفنون الأخرى ، وإنما يقتصر على العناية بفن واحد ، حتى إذا فرغ منه و حصلت له فيه الملكة انتقل إلى فن آخر . [5]

وفي ذلك يقول ابن خلدون : " ومن المذاهب الجميلة و الطرق الواجبة في التعليم أن لا يخلط على المتعلم علمان معا فإنه حينئذ قل أن يظفر بواحد منهما لما فيه من تقسيم البال و انصرافه عن كل واحد منهما إلى تفهم الآخر ، فيستغلقان معا و يستصعبان ، و يعود منهما بالخيبة ، و إذا تفرغ الفكر لتعليم ما هو بسبيله مقتصرا عليه فربما كان ذلك أجدر بتحصيله " [6]

ـ ثالثا : الرحلة في طلب العلم : يرى ابن خلدون أن الرحلة في طلب العلم تزيد في كمال التعليم حيث يقول : " فالرحلة في طلب العلم ولقاء المشيخة مزيد كمال في التعلم " [7]

---

[1] - **ابن خلدون وتراثه التربوي**، ص : 94 .
[2] - **المقدمة** ، ج4، ص: 1233 .
[3] - المصدر نفسه ، ج4 ، ص : 1233 .
[4] - المصدر نفسه ، ج4 ، ص : 1233 .
[5] - **ابن خلدون وتراثه التربوي** ، ص : 95 .
[6] - **المقدمة** ، ج4 ، ص : 1235 .
[7] - المصدر نفسه ، ج4 ، ص :1245 .

والرحلة كما يرى ابن خلدون لا تعلم الإنسان العلوم فقط ، بل يأخذ فيها أشياء غير المعلومات من أخلاق و فضائل [1] ويقول عنها معللا : " و السبب في ذلك أن البشر يأخذون معارفهم و أخلاقهم وما ينتحلون به من المذاهب و الفضائل تارة علما و تعليما و إلقاء ، و تارة محاكاة و تلقينا بالمباشرة " [2]

كما أن التعليم عنده لا يقوم دائما على التعليم ، بل على التلقين بالمباشرة و المحاكاة ، وليست المحاكاة عنده تعني التقليد ، بل التعلم العملي الذي نطلق عليه نحن في عصرنا الحاضر (التجربة العلمية) وابن خلدون لا ينسى ما للطريقة العملية من قيم في التعلم ، بل ليست هناك أية وسيلة أكثر فعالية في التعلم ، من الأخذ بالمسائل العملية، ولذلك يقول عن الطريقة العملية [3] "إن حصول الملكات عن المباشر و التلقين أشد استحكاما و أقوى رسوخا"[4]

ويقول أيضا "فالرحلة لا بد منها في طلب العلم ، لاكتساب الفوائد والكمال بلقاء المشايخ ومباشرة الرجال " [5] فالهدف الرئيس عنده هو لقاء الشيوخ و أخذ العلوم مباشرة عنهم.

ـ رابعا : مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين :

ينبه ابن خلدون من خلال آرائه التعليمية إلى الإقرار بمراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين ، فالأفراد يختلفون في درجة الذكاء وفي قدرة الاستيعاب .

حيث يقول ابن خلدون في ذلك : " ... وهو كما رأيت إنما يحصل في ثلاث تكرارات وقد يحصل للبعض في أقل من ذلك بحسب ما يخلق له و يتيسر عليه " [6]

ـ خامسا : الاستعداد الروحي من قبل المتعلم :

يرى ابن خلدون أن الإلهام و الدعاء بالفتح سبيلا للنجاح عند العلماء ، حيث يقول في ذلك : " ...مستعرضا للفتح من الله كما فتح عليهم من ذهنهم من رحمته و علمهم ما لم يكونوا يعلمون، فإذا فعلت ذلك أشرقت عليك أنوار الفتح من الله بالظفر بمطلوبك " [7] على أن هذا الفتح أو الاستعراض للفتح كان أمرا معمولا به عند علماء المسلمين ، استنبطوه من الأحاديث النبوية و الآيات القرآنية ولهذا عسر على المستشرقين أن يتصوروا حقيقته . [8]

---

[1] - **ابن خلدون وتراثه التربوي** ، ص : 103 .
[2] - **المقدمة** ، ج4 ، ص : 1245 .
[3] - **ابن خلدون وتراثه التربوي** ، ص : 103 .
[4] - **المقدمة** ، ج4 ، ص :1245 .
[5] - المصدر نفسه ، ص :1245 .
[6] - ابن خلدون، **المقدمة**، ج 1، دار الجيل، بيروت، ص 589 .
[7] - **المقدمة** ، تح علي عبد الواحد وافي ، ج4 ، ص: 1237.
[8] - **ابن خلدون وتراثه التربوي** ، ص ، 105 .

المبحث الثاني: منهج ابن خلدون و المصطلحات التعليمية في مقدمته وما يقابلها عند المحدثين

المطلب الأول : منهج ابن خلدون : إن قضية البحث في التعليم لم تكن وليدة اللسانيات الحديثة، أو متمخضة عن علم التعليمية الحديث، إنما هي موضوع شغل اهتمام الدارسين منذ القديم ، ونال قسطا وافرا من دراساتهم ، حيث أن التعليم قضية جوهرية عند الإنسان، فهي مرتبطة بسلوكاته المختلفة وتطويرها.[1]

وقد برز ابن خلدون في هذا المجال من خلال إسهاماته و آرائه التعليمية ؛ لأنه صاحب منهجية في النظر و التفكير والبحث والتفسير ، ووصفت بعض إنجازاته بأنها غير مسبوقة و لم تكن معروفة قبله أو حتى في عصره ، و اتسم بالموسوعية من خلال إحاطته بالعديد من العلوم .[2]

ومن الأفكار التعليمية الهامة التي تناولها ابن خلدون في مقدمته تصنيفه للعلوم ، وتصنيفه لعلوم اللسان العربي ، و ترتيبها بحسب المقاصد التي يقصدها المتكلم ، أي من خلال وظيفتها التواصلية ، ونقده المعلمين في عصره و طرائقهم المتبعة في التعليم ، حيث عاب عنهم جهلهم طرق التعليم و فنونه ، و يقول في ذلك : "وقد شاهدنا كثيرا من المعلمين لهذا العهد الذي أدركنا يجهلون طرق التعليم و إفاداته ، و يحضرون للمتعلم في أول تعليمه المسائل المقفلة من العلم ، ويطالبونه بإحضار ذهنه في حلها ، و يحسبون ذلك مرانا على التعليم و صوابا فيه ، ويكلفونه رعي ذلك و تحصيله ، فيخلطون عليه بما يلقون له من غايات الفنون في مبادئها ، و قبل أن يستعد لفهمها "[3]

ولم يكتف ابن خلدون بنقده لطرائق المعلمين في عصره ، و إنما ألح على تحديد منهج خاص بالتعليم ، ذلك المنهج الذي لا تختلف أسسه و مبادئه عما يدعو إليه علم اللسان الحديث ، بل يتميز عن هذه المناهج الجديدة ببساطته و تدرجه في تقديم المعرفة تدرجا مبنيا على قواعد علمية متينة ، مراعيا في ذلك كل ما له تأثير على امتلاكها ، ومستندا إلى الحفظ و الذكر من خلال التكرار و المراجعة ، متمسكا ببساطة المعلم ، و بنظام صارم للثواب و العقاب ، حيث تظهر معالم منهجه التعليمي في الطريقة الناجعة التي رسمها في تعليم الناشئة ، وتركيزه على نوعيه المتعلم و استعداده ، وفي تحديده للآداب و الشروط الواجب توفرها

---

[1] - المسدي عبد السلام ، (2006) ، **التفكير اللساني في الحضارة** ، ط1 ، ترجمة حنان قصاب حسن ، المكتبة الشرقية ، بيروت ، ص: 17 .

[2] - ينظر: زيوان فاتح ، (2006/05/12) ، **المنهج التربوي عند ابن خلدون في ضوء علم اللسان الحديث** ، المقدمة أنموذجا ، ديوان العرب ، على الرابط التالي : www.diwanalarab.com/spip/article436 .

[3] - ينظر: عبد الأمير شمس الدين ، (1984) ، **الفكر التربوي عند ابن خلدون وابن الأزرق** ، ط 1، دار اقرأ للنشر والتوزيع و الطباعة ، ص : 79 .

في المعلم و المتعلم ، فقد أكد صراحة أن عملية التعلم و التعليم طبيعية في العمران البشري .[1]

يتحدث ابن خلدون عن ذلك في معرض حديثه عن المقاصد التي ينبغي اعتمادها بالتأليف و إلغاء ما سواها ، حيث يرى أن الاكتساب يكون بالتعلم أو التعليم ، فيقول :" اعلم أن العلوم البشرية خزانتها النفس الإنسانية بما جعل الله فيها من الإدراك الذي يفيدها ذلك الفكر المحصل لها بالتصور للحقائق أولا ، ثم بإثبات العوارض الذاتية لها أو نفيها عنها ثانيا ، إما بغير وسط أو بوسط حتى يستنتج الفكر بذلك مطالبه التي يعنى بإثباتها أو نفيها ..."[2]

المطلب الثاني : المصطلحات التعليمية عند ابن خلدون وما يقابلها عند المحدثين :

تعددت المفاهيم و المصطلحات عبر العصور و الأزمنة ، واختلفت باختلاف الأجناس البشرية و مستوياتها العلمية و الثقافية ، تبعا لاختلاف عاداتها و تقاليدها وعلومها ، ولقد انتبه العلماء منذ القدم إلى مسألة البحث في المصطلحات رغبة في التأسيس للعلوم من جهة ، و وضع أسس و حدود عامة تظهر من خلالها هذه العلوم من جهة أخرى ، وإذا نظرنا إلى العلماء العرب القدامى وجدناهم قد اهتموا بعلوم كثيرة ، وخاصة بتحديد المفاهيم الدقيقة للمصطلحات الخاصة بكل علم ، ومن بين العلماء نجد ابن خلدون الذي تطرق إلى العديد من المصطلحات التعليمية التي سنقوم بعرض أهمها من خلال كتابه المقدمة ، كما سنشير لكل مصطلح عنده بما يقابله عند المحدثين .

من بين المصطلحات التي جاءت في المقدمة :

1 ـ الملكة : يرى ابن خلدون: "أن الملكة صفة راسخة في النفس تمكن وتسهل للإنسان القيام بالأعمال العائدة إليها ، لأن الإنسان مهيأ لاكتساب الملكات حيث يقول : " إن الملكات صفات للنفس و ألوان فلا تزدحم دفعة ، ومن كان على الفطرة كان أسهل لقبول الملكات و أحسن استعدادا لحصولها " .[3]

حيث يرى أن هذه الصفة الراسخة تتم بواسطة التكرار لها ، فيقول : "...والملكة صفة راسخة تحصل عن طريق استعمال ذلك الفعل و تكراره مرة بعد أخرى حتى ترسخ صورته".[4]

بينما نجد تعريف الملكة عند اللغويين المحدثين على النحو التالي :

يعرفها عبد الرحمن الحاج صالح فيقول : " ذلك النظام الذي اكتسبه المتكلمون على شكل مثل و حدود إجرائية، و هم لا يشعرون شعورا واضحا لوجودها و كيفية ضبطها

---

[1]- ينظر: عبد الرحمن بن محمد الخضرمي الاشبيلي (ابن خلدون) ، (2009) ، **رحلة ابن خلدون** ، ط2 ، تح: محمد بن تاويت الطنجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ص : 579 .

[2] - ينظر مجلة القارئ ، (سبتمبر2021) ، **للدراسات الأدبية و النقدية و اللغوية** ، المجلد4 ، العدد3 ، ص: 46 .

[3] - ابن خلدون عبد الرحمن ، (1979) ، **المقدمة** ، ط2 ، دار الكتاب اللبناني للطباعة و النشر بيروت ، ص : 721 .

[4] - المصدر نفسه ، ص: 713 .

لسلوكهم اللغوي إلا إذا تأملوه ، و إن كان هذا التأمل لا يفيدهم في شيء، إذ هو مجرد استبطان، و إحكامهم للعمليات التي تبنى على تلك المثل ، هو الذي يسمى الملكة اللغوية."[1]

وقد ميز الحاج صالح بين نوعين من الملكة :

- 1 - نوع تكون فيه الملكة اللغوية عفوية فطرية عند المتكلم فيقول : " تخص المتكلم كمتكلم ، و المخاطب كمخاطب ، ومعنى ذلك أنها راجعة إلى الملكة اللغوية التي اكتسبها الإنسان ، ... فكل إنسان مفطور على تلك الجبلة " . [2]

- 2 - و نوع تكون فيه الملكة نظرية ، حيث ينظر إليها كموضوع للدرس و البحث في قضاياها المختلفة حيث يقول :" ... معرفته لظاهرة اللسان ... معرفة علمية محضة ، وهي غير ملكته اللغوية التي اكتسبها مثل أي إنسان آخر في اللغة التي يحكمها ، وليست هذه المعرفة إذا من قبيل الأفعال المحكمة التي بها يسلم الكلام من الخطأ و اللحن ، بل هي من قبيل النظرية البحتة " . [3]

أي قدرة المتكلم على التصرف و التحكم في مفردات اللغة و توظيفها و صياغتها على منوال حاذق و متقن في تراكيب سليمة .

ومن العلماء الغربيين نجد (فرديناند دي سوسيرFerdinand desaussure) حيث يقول : " يوجد لدى كل فرد ملكة يمكن أن نطلق عليها اسم ملكة الكلام المقطع ... و تقوم هذه الملكة على أعضاء ثم على ما يمكن أن نحصل عليه من عملها ..." . [4]

كما يقول أيضا : " ...في الآن نفسه نتاج اجتماعي لملكة الكلام و مجموعة من المواصفات يتبناها الكيان الاجتماعي ليمكن الأفراد من ممارسة هذه الملكة ..." .[5]

- 2 - اللغة : يقول ابن خلدون : " اعلم أن اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني ناشئة عن القصد لإفادة الكلام ، فلا بد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها ، وهو اللسان وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم " .[6]

وقد عقب عبد السلام المسدي عن هذا التعريف ، فقال :" فاللغة أولا هي فعل لساني ، واللسان في هذا السياق من التعبير الخلدوني لا يعني اللغة بل جهاز التصويت البشري ، بحيث يفهم هنا إطار دلالة الجزء على الكل من جهة أن اللسان عنصر من عناصر جهاز

---

[1] - الحاج صالح عبد الرحمن، (2003)، **مدخل إلى علم اللسان الحديث** ، مجلة اللسانيات ، العدد 4 ، الجزائر، ص : 40 .

[2] - المرجع نفسه ص : 176 .

[3] - المرجع نفسه ، ص : 177 .

[4] - المهيري عبد القادر ، و الشاوش محمد ، و آخرون ، (1986) ، **أهم المدارس اللسانية نقلا عن دي سوسير** ، منشورات المعهد القومي لعلوم التربية ، تونس ، ص26 .

[5] - المرجع نفسه ، ص : 26 .

[6] - ابن خلدون ، **المقدمة** ، تحقيق على عبد الواحد وافي ، (م س) ، ص : 1128 .

التصويت بحيث يحتل اللسان بينهما مكانة مهمة في تنويع الأصوات اللغوية وتحقيق الفروق بينها " .[1]

ثم يقول :" وكل منهم توصل بلغته إلى تأدية مقصودة و الإبانة عما في نفسه وهذا هو معنى اللسان و اللغة " .[2]

" والكلام عبارة و خطاب ليس المقصود منه النطق فقط بل المتكلم يقصد به أن يفيد سامعه ما في ضميره إفادة تامة و يدل عليه دلالة وثيقة " .[3]

وفي العصر الحديث نجد دي سوسير عرف اللغة بقوله : " اللغة نتاج اجتماعي لملكة اللسان، ومجموعة من التقاليد الضرورية التي يتبناها مجتمع ما ليساعد أفراده على ممارسة الملكة ".[4]

ومن خلال هذا التعريف تبين لنا أن دي سوسير قد جاء بمثل ما جاء به صاحب المقدمة : "أن اللغة ظاهرة اجتماعية وقعت نتيجة اتفاقات ضرورية أقامها المجتمع ليسمح باختيار ملكة الكلام و استخدامها لدى الأفراد ، أي أن اللغة ملكة فردية تحتاج إلى هيكل اجتماعي لكي تظهر فيه وتتطور عبره ومن خلاله "[5]

وهذا ما جاء به مارتينيه أيضا في تعريفه للغة قائلا : " إن اللغة أداة تواصل تحلل خبرة الإنسان بصورة مختلفة في كل مجتمع إنساني عبر وحدات تشتمل على محتوى دلالي و على عبارة صوتية "[6]

يتضمن تعريف مارتينيه الجوانب التالية :

ـ اللغة وسيلة تواصل بين متكلميها .

ـ تقوم اللغة على أساس الوحدات الصوتية التي تشتمل بدورها على دلالات معينة.

بالنظر لما سبق نقول :" ليس من الشك أن تعريف ابن خلدون السابق لمفهوم اللغة يعد تعريفا يتفق في كثير من جوانبه مع أحدث ما توصل إليه علماء اللغة الغربيين المعاصرين على الرغم من التباعد الزمني فيما بينهم "[7]

ـ 3 ـ العقل : نبه ابن خلدون إلى أهمية النمو العقلي في تسهيل عملية التعلم عند الفرد، لذا عده أحد عوامل التعلم التي لا يستغنى عنها في تأهيل المتعلم لعملية التعلم كالنمو الجسدي و

---

[1] - بن عيسى مجدي ، (2015) ، **اللسان وعلومه في مقدمة ابن خلدون** ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر ، ص : 10 .

[2] - ابن خلدون ، **المقدمة** ، تح عبد الواحد واقي ، ص: 1945 .

[3] - المصدر نفسه ، ص : 1173 .

[4] - دي سوسير فرديناي ، (1985) ، **محاضرات في علم اللغة العام** ، ترجمة يوئيل يوسي عزيز ، دار أفاق العربية ، بغداد ، ص: 27 .

[5] - حداد فتيحة ، (2014) ، **ابن خلدون و أراؤه اللغوية و التعليمية** ، دراسة تحليلية نقدية ، دراسات مخبر الممارسات اللغوية ، الجزائر ، ص: 104 .

[6] - المرجع نفسه ص 1908 .

[7] - البهنساوي حسام ، (1994) ، **أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي** ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ص: 11 .

النمو النفسي ، حيث يقول : " و يراعى في ذلك قوة عقله و استعداده لقبول ما يرد عليه " . [1]

ويزيد في موضع آخر قائلا :" وإذا ألقيت عليه الغايات في البدايات وهو حينئذ عاجز عن الفهم و الوعي وبعيد عن الاستعداد له كل ذهنه و انحرف عن قبوله و تمادى في هجرانه و إنما ذلك من سوء التعلم " . [2]

كما نجد أن المؤسسات التعليمية في الوقت الراهن تسعى إلى إعداد الفرد عقليا، بتنمية قدراته على التفكير العلمي الذي يؤهله إلى مواجهة المشكلات وإيجاد العلاقات بين مختلف الظواهر و استخلاص القوانين التي تحكمها ، و تنمية العقل أصبحت من أبرز وسائل التنمية البشرية و المؤسسات التعليمية في الغرب ، وقد حققت نتائج هائلة في توظيف القدرات العقلية للمتعلمين تماشيا مع سرعة الثورة العلمية و التطور المعلوماتي و المعرفي الكبير، الشيء الذي ألزم الدارسين ضرورة تبني مبادئ جديدة أهمها مبدأ التعلم الذاتي و التعلم المستمر ، وتنمية قدرة المتعلم على الربط بين ما تعلمه في المدرسة و واقعه خارجها . [3]

- 4 - الإصغاء (السمع) :

إن المتعلم مطالب في بداية تعليمه بالإصغاء لمعلمه و استيعاب العلوم المختلفة عنه ، ذلك أن السمع أو الإنصات هو أبو الملكات في نظر ابن خلدون ، فالشيء الذي يعين المتعلم على فتق لسانه بالمحاولة و الكلام و المناظرة هو الانغماس الكلي في وسط لغوي عفوي إذ يسمع ثم يقلد أو يردد ما يسمعه وهذا ما طرقه ابن خلدون في معرض تفسيره لقول العامة أن اللغة للعرب بالطبع حيث يقول :" ... فالمتكلم من العرب حيث كانت ملكة اللغة العربية موجودة فيهم ، يسمع كلام أهل جيله و أساليبهم في مخاطباتهم وكيفية تعبيرهم عن مقاصدهم كما يسمع الصبي استعمال المفردات في معانيها ...ثم لا يزال سماعهم لذلك يتجدد وفي كل لحظة ومن كل متكلم و استعماله يتكرر إلى أن يصير ذلك ملكة و صفة راسخة ويكون كأحدهم " . [4]

وقد أكد علم اللسان التربوي الحديث على ضرورة الاهتمام بملكة السمع باعتبارها الحاسة الأولى المساهمة في عملية التعلم وهو من المبادئ اللسانية التعليمية التي أقرها و يسمى عند جمهور اللسانيين التطبيقيين (الانغماس اللغوي) " bain linguistique " ، وهي تأتي في المرتبة الأولى ذلك أن الإنسان يسمع قبل أن يتكلم . كما نجد ل بلومفيليد

---

[1] - ابن خلدون ، **المقدمة** ، دار الفكر بيروت ، (م س) ، ص: 605 .

[2] - المصدر نفسه ،ص606 .

[3] - فتحي يونس وآخرون ، (2004) ، **(المناهج ، الأسس ، المكونات ، التنظيمات ، التطوير)** ، دار الفكر ، الأردن ، ص : 103، 104 .

[4] - ابن خلدون ، **المقدمة** ، دار الفكر بيروت (م س)، ص : 423 .

يشارك ابن خلدون في إعطاء ملكة السمع درجة من الأهمية ، حيث استغل المنهجية السمعية الشفهية في تحليله التوزيعي للغة وفق المحورين الصرفي و التركيبي . [1]

و من خصائص هذه المنهجية :

ـ الاهتمام بالمنطوق و المسموع قبل المقروء و المكتوب ومن ثمة العمل على تنمية اللغة الشفهية .

ـ تقديم اللغة المراد تعليمها في شكل حوار يسجل على أشرطة مغناطيسية تتحول بعد ذلك إلى مخابر للغات .

ـ الاعتماد على التكرار الشفهي المكثف من أجل ترسيخ الجمل المثالية .

التكثيف من المحاكاة و الحفظ ثم استعمال التمارين البنيوية . [2]

كما أن الأبحاث التي أجريت على الحوامل لعدة سنوات أكدت أن الجنين يتحرك في رحم أمه ويرفس برجليه بشكل يفيد استجابته لأصوات معينة في البيئة المحيطة بالأم، وقد أكدت كذلك أن قوقعة الأذن ـ وهي مصدر السمع عند الإنسان ـ تنمو وتصل غلى شكلها الكامل خلال الأسبوع العشرين من عمر الجنين في رحم أمه ، مما يدل على أن حاسة السمع مهمة فسيولوجيا . [3]

وبناء على ذلك فإن الأطفال يولدون و لديهم معرفة مسبقة بالخصائص الصوتية للكلام الذي يمارس حولهم [4] ، كما أن هناك بعض الأدلة على أن الأطفال يتمكنون من تمييز الأصوات في مرحلة مبكرة من أعمارهم قد لا تتعدى الشهر ، وهذا يدل على أن الأطفال في هذه المرحلة وقبلها يمتلكون بعض القدرات الفسيولوجية التي تمكنهم من سماع الأصوات وتميزها ، [5] ولقد أكد كثير من العلماء المسلمين أن الأطفال الذين تعرضت أمهاتهم للاستماع إلى القرآن الكريم في فترة الحمل الأخيرة يسهل عليهم حفظ القرآن الكريم إذ وجهوا إلى ذلك .

ـ 5 ـ الاستعداد :

على المتعلم الاستعداد و التفرغ للعلم و الابتعاد عن إغراءات الدنيا وشهواتها ، حيث يقول ابن خلدون :" فإن قبول العلم والاستعداد لفهمه ينشأ تدريجيا ، ويكون المتعلم أول الأمر عاجزا عن الفهم بالجملة إلا في الأقل و على سبيل التقريب و الإجمال و الأمثال الحسية ، ثم لا يزال الاستعداد فيه يتدرج قليلا قليلا ..." [6]

---

[1] ـ تزروتي حفيظة ، (2003) ، **اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري** ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، ص: 91 .

[2] ـ المرجع السابق ،ص91 .

[3] ـ الشخص عبد العزيز السيد ، (1997) ، **اضطرابات النطق و الكلام** ، ط1 ، الرياض ، ص: 37 .

[4] ـ المرجع نفسه ص: 130 .

[5] ـ المرجع نفسه ، ص:130 .

[6] ـ ابن خلدون ، **المقدمة** ، دار الجبل بيروت ، (م س) ص: 589 .

ولن يأتي ذلك إلا بإقامة علاقة عاطفية بين المعلم و المتعلم و التدريج بالمتعلم مع تشويقه للمادة المراد تلقينها ، و هذا بعد دراسة نفسية لاستعداداته العقلية ، كما أشرنا سابقا ، يقول ابن خلدون :" و أعلم أيها المتعلم أني أتحفك بفائدة في تعلمك فإن تلقيتها بالقبول و أمسكتها بيد الصناعة ظفرت بكنز عظيم و ذخيرة شريفة وأقدم لك مقدمة تعينك في فهمها ، وذلك أن الفكر الإنساني طبيعة مخصوصة فطرها الله كما فطر سائر مخلوقاته ، و هو وجدان حركة للتنفس في البطن الأوسط من الدماغ ... ثم الصناعة المنطقية هي كيفية فعل هذه الطبيعة الفكرية النظرية تصفه لتعلم سداده عن خطيته ..." [1]

و إذا ما نظرنا إلى العصر الحديث نجد أن الاستعداد من المبادئ التي اعتمدها العالم "ثورنديك Thorndike" في نظريته التعليمية و الهدف من ورائه هو توضيح معنى الارتياح و الانزعاج و رأى أنه مفيد بالنسبة للتعلم الإنساني بصورة خاصة . [2]

ومثال ذلك : التلميذ الذي استعد للدراسة و اتخذ مكانه في المكتب و أحضر أدواته وكتبه ، فيشعر بالضيق إذا طلب منه في ذلك الوقت المساعدة في عمل شيء آخر و لذلك قد لا يستجيب لما يطلب منه . [3]

إن الكائن الحي يشعر بعدم الارتياح و الضيق إذا كانت الوحدة العصبية في حالة استعداد و تهيؤ للسلوك ولم تمارس عملها في التوصيل العصبي ، فالاستعداد هو أن يكون المتعلم على استعداد تام للتعلم أي الشعور بالراحة و السرور لحدوث الاستجابة . [4]

- 6 - الفروق الفردية :

نبه ابن خلدون إلى مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين ، فالعوامل النفسية والجسمية و البيئية تؤدي دورا أساسيا في تحديد حجم التعلم ، بحيث يتفاوت ذلك الحجم بين فرد و آخر ، فالأفراد يختلفون في درجة الذكاء و في قدرة الاستيعاب حيث يقول ابن خلدون : " وهو كما رأيت إنما يحصل في ثلاث تكرارات وقد يحصل للبعض في أقل من ذلك بحسب ما يخلق له و تيسر عليه " . [5]

وقد أكد العلم اللساني الحديث ذلك أن الأنام لا يتكلمون على منوال واحد ، بل تجدهم حتى في حالة انتمائهم إلى المحيط الاجتماعي نفسه يختلفون في سرعة السرد ، و يتفاوتون في رصيدهم من المفردات ، و يتمايزون من حيث الصوت ومن جملة تلك الفروق ما يلاحظ لدى الناس من أن لكل واحد منهم أسلوبا ينفرد به في الإنشاء الأدبي وفي سرعة تحصيل

---

[1] - المصدر السابق، ص : 191 .

[2] - ينظر زيتون فاتح ، (12ماي2006) ، مقال في موقع :منبر حر في الثقافة والفكر و الأدب ، **المنهج التربوي عند ابن خلدون في ضوء علم اللسان التربوي الحديث** ، جامعة تبسة ، الجزائر ، ص : 95 .

[3] - فائدة الجوهري صبري ، **المدخل لعلم النفس التربوي** ، دط ، دت ، ص : 32 .

[4] - المرجع نفسه ، ص : 32 .

[5] - ابن خلدون ، **المقدمة** ، دار الجبل بيروت ، ص : 589 .

العلم و المعرفة ومن هنا طولب القائمون على عملية التعلم ابتداء من الأنبياء إلى الأساتذة و المربين بأن يخاطبوا الناس على قدر عقولهم . [1]

- 7 - التدريج :

يقول ابن خلدون:" أعلم أن تلقين العلوم للمتعلمين إنما يكون مفيدا إذا كان على التدرج شيئا فشئا ، قليلا قليلا ، يلقى عليه أولا المسائل من كل باب من الفن هي أصول ذلك الباب ، ويقرب له في شرحها على سبيل الإجمال" [2] ، تكون تمهيدا لما سيأتي بعدها من عمق في تلقي العلوم :" ثم يرجع به إلى الفن ثانية فيرفعه في التلقين عن تلك الرتبة إلى أعلى منها ويستوفى الشرح و البيان و يخرج عن الإجمال ...إلى أن ينتهي إلى آخر الفن فتجود ملكته ، ثم يرجع به وقد شدا فلا يترك عويصا ولا مبهما ولا متعلقا إلا وضحه وفتح له مقفله ، فيخلص من الفن وقد استوفى على ملكته ، هذا وجه التعليم المفيد ، بوجوب البدء من العموميات وصولا إلى الجزئيات" . [3]

أي أن قبول العلم و الاستعدادات لفهمه تنشأ تدريجيا .

انتبهت نظريات التعلم الحديثة إلى هذه الحقيقة العلمية فعدت المدخل الهرمي الذي وصفه "روبيرت جانيه Robert" من أبرز و أهم مداخل تنظيم المحتوى حيث يتم تنظيم محتوى المقرر على شكل هرمي تدريجي يبدأ بالمستوى الأبسط إلى الأكثر تركيبا وتعقيدا . [4]

والتدرج في العلم أمر طبيعي يتماشى مع طبيعة الاكتساب اللغوي نفسه لذلك لزم أخذ هذا العامل بعين الاعتبار مع مراعاة السهولة والانتقال من العام إلى الخاص.[5]

- 8 - المنهج التعليمي :

نادى ابن خلدون في مقدمته بتعليم القرآن ، فالقرآن هو أصل العلوم الشرعية و الطبيعية و الفلسفية و العلوم الآلية أو الوظيفية مثل اللغة و الحساب، ويدعو إلى التوسع في هذه العلوم بمقدار فائدتها لتحقيق أغراض التربية الدينية والدنيوية وكذلك أخذهم بالرسم و وسائله وبالكتابة و الخط و أشار ابن خلدون إلى أنه يجب ألا تخلط على الطفل علمان معا في آن واحد لأن ذلك يشتت أفكاره بينهما ويصعب عليه أن يظفر بواحدة منها ، كما ينادي بالتدرج شيئا فشيئا ، وقليلا قليلا من السهل إلى الصعب . [6]

---

[1] - الأبراشي محمد ، (1988) ، **التربية الإسلامية وفلاسفتها** ، مطبعة الحلبي ، مصر ، ص : 87 .

[2] - ابن خلدون ، **المقدمة** ، دار الفكر ، بيروت ، ص605 .

[3] - المصدر نفسه ، ص605 .

[4] - فتحي يونس وآخرون ، **(المناهج ... ، م س)** ، ص : 103 ،104 .

[5] - الحاج صالح عبد الرحمن ، (1973) ، **أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية** ، مجلة اللسانيات ، العدد 4، جامعة الجزائر ، ص : 145 .

[6] - أحمد لطفي ، **في الفكر التربوي الإسلامي** ، دار النشر المريخ ، الرياض ، ص90 .

فالمناهج الدراسية عند ابن خلدون تختلف باختلاف البيئات الإسلامية مع الحفاظ على قاعدة أساسية للتعلم ، وهي علوم القرآن الكريم، ويصنف ابن خلدون المواد الدراسية إلى منهجين :

1 منهج ابتدائي يعد عاما لجميع الأقطار الإسلامية ويشتمل على المواد الدراسية الأساسية في القرآن الكريم واللغة و الفقه، مع مراعاة إضافة ما يناسب كل بيئة إسلامية من المواد الأساسية .

2 ومنهج عال يشتمل على العلوم المتقدمة التي تحتاج إليها البيئات الإسلامية وهي العلوم المقصودة لذاتها ، ويحث ابن خلدون على أهمية التوسع في هذه العلوم في التعليم العالي لما لها من أهمية و ارتباط في حياة المجتمعات الإسلامية . [1]

أما بالنسبة للمنهج الحديث فقد تطور مفهومه، و أخذ مفهوما حديثا لم يكن له من قبل ، و أصبح ينظر إلى المنهج على أنه مجموعة من الخبرات و الأنشطة التي تهيئها المدرسة لتلاميذها داخلها و خارجها، بقصد مساعدتهم على النمو الشامل ، وعلى تعديل سلوكهم ، أو "مجموع الخبرات و الأنشطة التي تقدمها الدراسة تحت إشرافها للتلاميذ ، بقصد احتكاكهم بهذه الخبرات وتفاعلهم معها ، ومن نتائج هذا الاحتكاك و التفاعل يحدث تعلم أو تعديل في سلوكهم يؤدي إلى تحقيق النمو الشامل المتكامل الذي هو الهدف الأسمى للتربية ". [2]

أو " جميع الخبرات المخططة التي توجدها المدرسة لمساعدة التلاميذ على بلوغ النتاجات التعليمية إلى أقصى درجة تمكنهم منها قدراتهم " ، ويؤكد التعريف الأخير على أمرين هامين هما : الفروق الفردية بين التلاميذ بحيث ينمون إلى الدرجة القصوى التي تسمح بها قدراتهم و إمكاناتهم ، وثانيهما النتائج التعليمية وهي الغاية لأي منهج . [3]

- 9 - التعليم :

ميز الله الإنسان عن سائر المخلوقات ، و اختصه بالعقل الذي جعله دائم التفكير، يقول ابن خلدون : " و اختلاج الفكر أسرع من لمح البصر ، وعنه تنشأ العلوم و الصنائع ، و هذه الأخيرة أوجدها الإنسان لخدمته وهو بين تداول يأخذه المتأخر عن المتقدم ، و يمهد المتقدم للمتأخر ، وجعلها لغايات هي أسباب قيام تلك العلوم ، و التعليم طبيعي في البشر " . [4]

يتفنن الناس منذ زمن بعيد في إبداع طرق للتعليم ، هدفهم منها تسهيل تحصيل العلوم على المتعلمين ، فكان لكل منهجه ، " ويدل أيضا على تعليم العلم صناعة اختلاف الاصطلاحات فيه " . [5]

---

[1] - المرجع نفسه ، ص : 1994 .

[2] - صلاح عبد الحميد مصطفى ، (2018)، **المناهج الدراسية عناصرها وأسسها وتطبيقاتها** ، دار الربيع ، ص : 18 .

[3] - المرجع نفسه ، ص : 18 .

[4] - ابن خلدون ، **المقدمة** ، دار الفكر بيروت ، ص : 450 ، 451 (م س) .

[5] - المصدر نفسه ، ص : 451 .

وإذا كان التعليم عند بعضهم نشاطا يقوم به المتعلم ، ليحصل على استجابات وسلوكيات ، و يكون مواقف يستطيع بواسطتها أن يجابه كل ما قد يعترضه من مشاكل الحياة ، [1] فهو عند "ماكونيل Mcconnell" التغير المطرد، الذي يرتبط من ناحية بالمواقف المتغيرة التي يوجد فيها الفرد ، ويرتبط من ناحية أخرى بمحاولات الفرد المثيرة والاستجابة لها بنجاح ، وهو عند "مون Mon" عبارة عن عملية تعديل في السلوك أو الخبرة ، و عند "وودورث Woodworth" نشاط من قبل الفرد ، يؤثر في نشاطه المقبل ، وهو عند "أحمد زكي صالح" تغيير في الأداء يحدث تأثير الممارسة . [2]

إن المتأمل في هذه التعريفات، يدرك أن الإنسان قد يتعلم لوحده دون الحاجة إلى معلم ، و طريقة تعليمه و وسائل غيرها ، من مستلزمات العملية التعليمية ، لأنه خلق مهيأ عضويا و نفسيا ،[3] للتفاعل مع محيطه الطبيعي و الاجتماعي، ليكتسب المهارات و الخبرات الجديدة ، و المغيرة لسلوكه بكيفية متحولة و دائمة ليتفاعل إيجابيا ، الأمر الذي يجعله قابلا لتغيير علاقاته مع وسطه ، وتطويرها وتحسينها باستمرار ، بناء على توفر تلك الخبرات و المهارات المكتسبة من إبانة وفهم و إدراك لحقيقة هذا الكون . [4]

- 10 - المعلم : المعلم : هو المسيطر و المهيمن ، في الموقف التعليمي فهو، بمثابة حجر الزاوية في العملية التربوية ، والمساعد في تحقيق أهدافها .[5]

و هو أيضا : ذلك الذي يقوم بتعليم المتعلم حرفة ، أو مهنة ، أو فنا من الفنون ، التي سبق له تعلمها ، والتمكن فيها« وعلى قدر جودة التعليم، وملكة المعلم، يكون حذق المتعلم في الصناعة ، وحصول ملكته»[6] ،

وقد وصفه ابن خلدون بصفات عديدة من مثل: الأنبياء، مشايخ، علماء.....الخ.

- 11 - : المتعلم : وقد وضع له ابن خلدون جملة من الشروط ، التي تجعله متمكنا من العلم المدروس ، و قد لخصها في قوله : " ذلك أن الحذق في العلم والتفنن فيه و الاستيلاء عليه ، إنما هو بحصول ملكة في الإحاطة بمبادئه ، وقواعده والوقوف على مسائله ، واستنباط فروعه من أصوله، وما لم تحصل هذه الملكة ، لم يكن الحذق في ذلك المتناول حاصلا " [7]

---

[1] - زيدان محمد مصطفى ، (1983) ، **نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية** ، ط 1، الديوان الوطني للمطبوعات ، جامعة الجزائر، ص: 21 .

[2] - المرجع نفسه ، ص: 25، 26 .

[3] -ينظر : بكداش كمال ، (2002) ، **علم النفس و مسائل اللغة** ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ص :12.

[4] - ينظر : المرجع السابق ، ص : 12 .

[5] - ينظر: محمد أحمد كريم و البوهي فاروق شوقي ، (2003) ، **المدخل في العلوم التربوية والسلوكية شركة الجمهورية الحديثة لتحويل وطباعة الورق** ، مصر، ص : 57 .

[6] - ابن خلدون ، **المقدمة** ، تحقيق علي عبد الواحد وافي ، ج3 ، ص : 1146، 1147 .

[7] المصدر نفسه ، ص: 925 .

ويضيف أن الملكة المقصودة غير الفهم والوعي ، لأنها صفة مشتركة بين(من شدا في الفن وبين المبتدئ) ، وبين (العامي والعالم) و " الملكات كلها جسمانية ، سواء كانت في البدن أو في الدماغ من الفكر وغيره " [1]

و المتعلم عند المحدثين : هو الأساس في العملية التعليمية ، لما يملكه من خصائص عقلية ونفسية و اجتماعية وخلقية ، وما لديه من رغبة و دوافع للتعليم ، فلا يوجد تعلم دون طالب ، و لا يحدث تعلم ما لم تتوفر رغبة الطالب في التعليم ، و بالتالي فالدافع إلى التعلم هو أساس نجاح العملية التعليمية ، " يمتلك المتعلم قدرات و عادات و اهتمامات ، فهو مهيأ سلفا للانتباه و الاستيعاب ، و دور الأستاذ بالدرجة الأولى : هو أن يحرص كل الحرص على التدعيم المستمر لاهتماماته و تعزيزها ، ليتم تقدمه و ارتقاءه الطبيعي الذي يقتضيه استعداده للتعلم " [2] .

ـ 12 ـ " المادة التعليمية " وما يعرف عند ابن خلدون بالصنعة :

المقصود بالمادة التعليمية : محتوى التعليم ، و كل الحقائق و الأفكار التي تشكل الثقافة السائدة في مجتمع ما، وفي حقيقة معينة، إنها تخلق المكتسبات العلمية و الأدبية و الفلسفية والدينية و غيرها... ، تتألف منها الحضارات الإنسانية ، وما تسخر به الثقافات الشعبية المحلية من كل البقاع، والتي تصنف في النظام الدراسي إلى مواد ، على أن اختيار المادة دون أخرى يتم بناءا على الغايات و الأهداف المتوخاة ، في حين يبقى تنظيم المحتوى رهينا بمتطلبات العملية التعليمية ذاتها ، وبأشكالها العمل الديداكتيكي ، أي ما اصطلح عليه بطرق التدريس. [3]

و عليه فإن المادة التعليمية تشمل كل ما يتعلمه المتعلم ، من معارف ومهارات ، و ما يستثمر من قدرات و كفايات ، و هو من أهم عناصر المنهج .

وتكمن فائدتها في كونها أهم العوامل المساعدة في اكتساب التجربة ،وإنارة العقول بالمعرفة والحكمة ، إضافة إلى هذا ، فقد صرح ابن خلدون أن الصنائع ملكة لها قانون خاص ، حينما قال إن " الصنائع أبدا يحصل عنها وعن ملكتها قانون علمي مستفاد من تلك الملكة " [4]

وقد قسم ابن خلدون العلوم إلى علوم مقصودة بالذات: كالشرعيات من التفسير والحديث والفقه وعلم الكلام ، وكالطبيعيات والإلهيات من الفلسفة، وعلوم آلية هي وسيلة لهذه العلوم ، كالعربية والحساب وغيرهما للشرعيات، وكالمنطق للفلسفة، وربما آلة لعلم الكلام ولأصول الفقه على طريقة المتأخرين.

---

[1] ينظر : المصدر نفسه ، ص : 925 .

[2] حساني أحمد ، (2014) ، **دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات** ، ط4 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، جامعة وهران ، ص : 142 .

[3] ـ الدريج محمد ، (1991) ، **تحليلالعملية** ، قصرالكتاب ، الرباط ، ص: 88 .

[4] ـ المرجع السابق ، ص: 897 .

وأما الأولى فهي مقصودة لذاتها، فلا حرج من التوسع فيها، أما العلوم الثانية فمن رأيه أن يتجنب المتعلم التوسع فيها ، وقد سماها علوم آلية " ...لأن ذاك مخرج لها عن المقصود، إذ المقصود منها ما هي إلا آلة له لا غير "[1]

كما قرر أن العلوم الأولى علوم حكمية ، يمكن للإنسان أن يهتدي إليها ، و يدرك موضوعاتها و مسائلها و أنحاء براهينها و وجوه تعليمها، و الأولى من الشرعيات ، فهي علوم نقلية وضعية، مستندة إلى الخبر عن الواضع الشرعي، لذلك فلا مجال للعقل ، إلا في حالة إلحاق فروع المسائل بالأصول .. كالشرعيات و علوم اللسان العربي [2]

- 13 - الكتابة و الخط :

قال ابن خلدون عن الخط و الكتابة : " وهو صناعة شريفة ، إذ الكتابة من خواص الإنسان التي يتميز بها عن الحيوان ، فهي تطلع عما في الضمائر و تتأدى بها الأغراض..." [3] .

وقد عرف الخط قائلا : " هو رسم و أشكال حرفية ، تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس ..." . [4]

و الكتابة عند المحدثين هي : وسيلة هامة من وسائل التواصل الإنساني التي يتم بواسطتها الوقوف على أفكار الآخرين ، و التعبير عما لديهم من معان ، و مشاعر ، و تسجيل ما يودون تسجيله من حوادث و وقائع ، فهي تعتبر مفخرة العقل الإنساني ، بل إنها أعظم ما أنتجه الفكر الإنساني ، فعن طريقها أمكن تسجيل التراث الثقافي ، و أمكن انتقاله من جيل إلى جيل ، وعن طريقها كذلك استطاع العقل الإنساني أن يقف على ما أحدثه غيره ، من تطورات أثرت في حياته ، ومن تغيرات أثرت في بناء المجتمعات ، والكتابة نوعان : كتابة إبداعية ، وكتابة وظيفية . [5]

- 14 - الكتاب :

يقول ابن خلدون : " ولا ينبغي للمعلم أن يزيد متعلمه على فهم كتابه الذي أكب على التعليم منه ، بحسب طاقته ، و على نسبة قبوله للتعليم ... ،حتى يعيه ويستولي منه على ملكة ." [6]

---

[1] - ينظر : ابن خلدون ، **المقدمة** ، تح : على عبد الواقي ، ج3 ، ص : 1115 .

[2] - ينظر : المصدر نفسه ، ص: 1115 .

[3] - المصدر نفسه ، ج2 ، ص: 879 .

[4] - المصدر السابق ص: 879 .

[5] دكتور وجيه المرسي ، (30ماي2011) ، **الكتابة وخصائصها وأهميتها وأنواعها وعلاقتها بفنون اللغة الأخرى** ، الموقع : http://kenanaonlie.com/profile/edit .

[6] - ابن خلدون ، **المقدمة** ، ج2 ، ص: 735 .

والكتاب كما يعتقد زكي نجيب محفوظ هو " الذاكرة التي تحفظ ما مضى ، ليكون نقطة البدء لما قد حضر" [1]، والكتاب عنصر هام في العملية التعليمية ، كما أنه من أكثر الوسائل استخداما في المدارس ، إذ تعتمد عليه المواد الدراسية ، وطرق تدريسها المختلفة ، التي يتضمنها منهج الدراسة ، فهو يفسر الخطوط العريضة للمادة الدراسية وطرق تدريسها ، ويتضمن أيضا المعلومات والأفكار والمفاهيم الأساسية في مقرر معين ، كما له إمكانيات متعددة في العملية التعليمية ، ولذا يجب أن يتوفر للكتاب المدرسي المناخ الملائم الذي يجعل المدرسة تستخدمه في صورة تجتذب التلاميذ في استعمالاته . [2]

- 15 - التمارين : يقول ابن خلدون : " الدؤوب على التعليم و المران على اللغة ، وممارسة الخط يقضيان بصاحبهما إلى تمكن الملكة " . [3]

ويفسر المحدثون هذا على أن التمرين اللغوي في عملية التعليم مقوما بيداغوجيا هاما ، لهذا اهتم الباحثون في الميدان اللساني و التعليمي بالتمرين اللغوي و بضرورة ترقيته ، وتحديد أهدافه التعليمية، و البيداغوجية ، وضبط إجراءاته المختلفة ، لتذليل الصعوبات التي تعترض المتعلم ، و تفادي الخطأ اللغوي ، الذي يشكل عائقا أمام تطور العملية التحصيلية في مجال التعليم . [4]

- 16 - النحو : يتحدث ابن خلدون عن النحو فيقول :" ...خشي أهل العلوم أن تفسد تلك الملكة رأسا فينغلق القرآن و الحديث على المفهوم ، فاستنبطوا من مجاري كلامهم قوانين لتلك الملكة ، مطردة شبه الكليات و القواعد يقيسون عليها سائر أنواع الكلام ، ويلحقون الأشباه بالأشباه ، مثل أن الفاعل مرفوع ، والمفعول منصوب ، ثم رأوا تغير الدلالات بتغير حركات هذه الكلمات ، فاصطلحوا على تسميته إعرابا ، و تسمية الموجب لذلك التغير عاملا، وصارت كلها اصطلاحات خاصة بهم ، فقيدوها بالكتاب ، وجعلوها صناعة لهم مخصوصة ، واصطلحوا على تسميتها لعلم النحو ". [5]

كما نجد الكثير من النحاة و المهرة في صناعة العربية ، إذا سئل أحدهم كتابة سطرين إلى أخيه في شكوى أو أي قصد آخر فإنه لا يسلم من اللحن ، و هذا راجع لعناية النحويين بحفظ الأحكام و القواعد النحوية على حساب تكوين المهارة اللغوية ، لاعتقادهم أن العملية التعليمية تقوم على حفظ القواعد الجزئية، من مثل :أقسام الكلام، وعلامات الإعراب في المفرد و المثنى و الجمع ، وعن الأسماء، علامات إعراب معتل الآخر ...ثم حالات الرفع ،

---

[1] - محفوظ زكي نجيب ، (1983) ، **في فلسفة النقد** ، ط2 ، دار الشروق ، بيروت ، ص : 151 .

[2] - مطاوع إبراهيم عصمت ، (1995) ، **أصول التربية** ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ص : 291 .

[3] - ابن خلدون ، **المقدمة** ، ج2 ، ص: 614 .

[4] - حساني أحمد، **دراسات في اللسانيات التطبيقية** ، ص : 147 (م س) .

[5] - ابن خلدون ، **المقدمة** ، ج2 ، ص: 566 .

و حالات النصب ، و حالات الجر...الخ، و على المتعلم اختزان هذه الجزئيات ليتم تطبيق أحكامها من خلال مركبات الكلام ، أو أثناء القراءة و الكتابة .[1]

فالنحو إذا يمكن المتعلم من مهارات الصحة اللغوية ، التي تعد ضابطا لكافة المهارات اللغوية من اللحن و الخطأ في مجالات اللغة المختلفة .

- 17 - الحساب :

ركز ابن خلدون على تعليم هذه الصنعة (الحساب) ، كونها مفيدة للعقل ، فالحساب عنده : " تصرف في العدد بالضم والتفريق "[2] ، وصنعته تحتاج إلى الكثير من البراهين والاستدلالات .

يستنتج ابن خلدون أن الحساب يقوي العقل (العمليات الذهنية الصورية أو الشكلية أو المنطقية) لهذا يجب الاهتمام بتعليمه .

ونجده عند المحدثين كالتالي : يبدو أن هناك علاقة بين معرفة الكتابة والحساب والتي يمكن رؤيتها عند الأطفال الصغار ، اعتمادا على مستوى معرفة الكتابة أو الحساب في سن مبكرة ، يمكن للمرء أن يتوقع نمو مهارات الكتابة والحساب في التنمية المستقبلية من العمر خمسة أشهر .[3]

إن تعليم الطفل العمليات الحسابية مهمة صعبة ، ولكنها غير مستحيلة ، لذلك يجب الاستعداد لهذه المهمة و إعطاء الطفل المعلومات بطريقة مرحة وصحيحة . فمعظم الأطفال يتقنون العمليات الحسابية (الجمع و الطرح) بوقت مبكر من العمر ، و تتراوح هذه الفترة العمرية ما بين العامين و الأربعة أعوام ، و ذلك حسب الطريقة التعليمية المتبعة .[4]

- 18 - التكرار :

قسم ابن خلدون التكرار إلى مراحل فيقول :" و الملكات لا تحصل إلا بتكرار الأفعال ، لأن الفعل يقع أولا و تعود منه للذات صفة ثم تتكرر ، فتكون حالا ، و معنى الحال أنها صفة غير راسخة ، ثم يزيد التكرار فتكون ملكة "[5]

" إن العمليات السابقة ترمي إلى تمكين المتعلم من تحصيل ملكة أولية جزئية وضعيفة ، تؤهله إلى فهم المسائل الأخرى من ذلك العلم أو الفن وتحصيلها ، وهذه تقوي الملكة ، و تؤهل نحو اكتساب مسائل أخرى وهكذا تباعا ، وبعد انتهاء الإلقاء الأولي الإجمالي تأتي المرحلة الثانية بحيث يرجع المعلم بالمتعلم إلى تلك المسائل التي سبقت دراستها ، فيرفع

---

[1] - ينظر:عباده محمد إبراهيم ، (1987) ، **النحو التعليمي في التراث العربي** ، دط ، منشأة المعارف بالإسكندرية ، مصر، ص: 217 .

[2] - ابن خلدون ، **المقدمة** ، دار الجبل بيروت، ص: 598 .

[3] - ينظر إلى الموقع ، https://stringfixer.com/ar/Numeracy ، 2022/03/24 / 16.04

[4] - ينظر إلى الموقع ، http://www.ibrahimrashidacademy.net/2016/10/blog-post_34.html ، 28/ 2022/03 13:49

[5] - ابن خلدون عبد الرحمن ، **المقدمة** ، ط2 ، دار الكتاب اللبناني للطباعة و النشر ، بيروت ، ص: 1071 .

مستوى التعليم إلى أعلى ، ويستوفي الشرح والبيان ، ويخرج عن الإجمال ويذكر ما هناك من خلاله إلى أن ينتهي إلى آخر الفن ، ثم يعود بالمتعلم إلى جميع المسائل التي تمت دراستها سابقا ، فيعمل المعلم على أن لا يترك عويصا ولا مبهما ولا مغلقا إلا وضحه و فتح مقفله ، فيخلص الفن وقد استولى على ملكته " .[1]

والتكرار في العملية التعليمية الحديثة هو: "عملية إلحاح مستمرة بنفس المعلومة ، أو الحدث على الذاكرة ، وذلك لتسهيل وتبسيط وتنظيم المادة العلمية ، حتى يسهل استيعابها ورسوخها في الدماغ ، لذلك نجد أن التكرار يجعل العمل أكثر دقة وأقل خطأً ، ولن يتحقق ذلك إلا بالممارسة والاستخدام ، فعندما يمارس المتعلم اللّغة ويكرر استعماله لمفرداتها وتراكيبها اللّغوية في حياته اليومية، كان مستوى تذكره واستيعابه لها أفضل من عدم التكرار.[2]

" إن التكرار إحدى استراتيجيات التذكر ، فالعقل يعمل على مبدأ أنه كلما كررنا عمل الشيء ذاته ، زادت المهارات الإبداعية فيه ، وقلت نسبة الوقوع في الخطأ، وبالتالي يأخذ العمل وقتا أقصر من قبل ، بسبب تحسن المهارات الذهنية والفكرية في هذا الصدد ، لذلك كان التكرار من أهم أدوات تنشيط الذاكرة ، التي يمارسها المعلم داخل حجرة الدراسة ، ويتفق ذلك مع استخدام الطريقة السمعية الشفوية التي تعتبر تكرار الأصوات والكلمات من أهم الأساليب التي تساعد على اكتساب اللّغة بشكل سلوكي بنيوي ، يتم ممارستها من خلال التقليد والمحاكاة " .[3]

---

[1] - ابن خلدون **المقدمة** دار الجبل بيروت ص 589 .

[2] - أ بو النصر، د.مدحت، (2012)، **قوة التركيز وتحسين الذاكرة** ، ط1 ، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة ، مصر، ص: 72 .

[3] - العصيلي ، د عبد العزيز ، (1422هـ) ، **أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى** ، ط1 ، جامعة أم القرى ، السعودية ، ص288 ، 326 .

الخاتمة :

وفي الأخير وصلنا إلى مجموعة من النتائج أهمها :

ــ 1 إن العلامة "ابن خلدون" يعد بحق موسوعة علمية ، تناولت شتى حقول المعرفة العلمية.

ــ 2 لا تقل أفكاره التعليمية التي طرحها من خلال مقدمته الشهيرة تحديدا " الباب السادس " الذي خصصه للعلوم ، وطرق اكتسابها و تعلمها ، أهمية عما ذهبت إليه اللسانيات الحديثة بل يمكننا القول أنّ له فضل السبق إلى كثير منها.

ــ 3 تناول ابن خلدون في مقدمته العديد من الآراء التعليمية التي تخص المعلم والمتعلم وطرق التعليم وعرض المادة العلمية مع مراعاة استعدادات المتعلمين ، و الأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية بينهم أثناء تلقين العلوم ، وبخاصة ما تعلق بالشروط الواجب توفرها في المعلم و المتعلم .

ــ 4 نادى ابن خلدون بضرورة استخدام الوسائل التعليمية المساعدة على تبسيط الدرس التعليمي ، ومن بين هذه الوسائل الكتاب التعليمي ، والرحلة في طلب العلم ، والتجربة المباشرة لتوضيح الغاية من الدرس التعليمي .

ــ 5 أشار ابن خلدون إلى دور العملية التعليمية و المتمثل في المعلم و المتعلم و المادة التعليمية ، فعلى قدر جودة التعليم وملكة المعلم يكون حدق المتعلم في حصول ملكة التعلم وقد أكد بأنه من الضروري التركيز على المتعلم باعتباره جوهر العملية التعليمية .

ــ 6 أوصى عند اختيار المادة التعليمية مراعاة قدرة استيعاب المتعلم وعدم إرهاقه فكريا وجسديا ، وهذا ما أوصت به التربية الحديثة ، كما أوصى بعدم الخلط بين علمين مختلفين في وقت واحد ، لأن ذلك يؤدي إلى تشتت الذهن بينهما .

ومن خلال ما سبق توصلنا إلى المصطلحات التعليمية التي جاء بها ابن خلدون في مقدمته ، وهي باختصار كالأتي :

(الملكة ، اللغة ، العقل ، الإصغاء ، الاستعداد ، الفروق الفردية ، التدريج ، المنهج التعليمي ، التعليم ، المعلم ، المتعلم ، المادة الدراسية ، الكتابة والخط ، الكتاب ، التمارين ، النحو ، الحساب ، التكرار).

وقد فسر ابن خلدون هذه المصطلحات و أعطى لكل منها مفهوما خاصا يميزه عن غيره ، وتجتمع كلها تحت حقل التعليمية ، و على ضوء هذه المصطلحات حاولنا أن نقارن بين الدرس التعليمي عند ابن خلدون وما يقابله عند المحدثين ، وقد لاحظنا أن الدرس التعليمي الحديث قد استفاد كثيرا بما جاء به ابن خلدون واعتمد على آرائه كثيرا ، حيث أن المرجعية الأساسية للتعليمية الحديثة قد استمدت من عنده ، كما أن المصطلحات التعليمية الحديثة تحمل المفاهيم نفسها التي جاءت في المقدمة .

ومن هنا يمكننا أن نعتبره الباحث اللساني السابق لعصره من خلال تنبيهه إلى العديد من الأفكار اللسانية التعليمية الهامة التي تدعو إليها اللسانيات الحديثة اليوم .

الملخص :

تمحورت فكرة البحث حول (المصطلحات التعليمية لابن خلدون دراسة في ضوء الدرس التعليمي الحديث) .

حيث كانت مقدمته أساسا لذلك ، كما هدف هذا البحث إلى التعريف بابن خلدون المربي ، والمعلم من خلال دراسة آرائه التعليمية ، و وجهات نظره في هذا المجال ، خاصة و أن مقدمته الشهيرة والتي تعتبر موسوعة علمية شاملة لكافة المجالات ، وقد أفردت فصلا كاملا في المجال التعليمي ، وهذا الذي اهتم به بحثنا ، ومن خلاله سلطنا الضوء على المصطلحات التعليمية في المقدمة وما يقابلها عند المحدثين .

كما سعينا من خلال هذا البحث إلى إثبات أسبقية التراث العربي في مجال التعليمية وتبيين ما تزخر به المقدمة في هذا المجال .

الكلمات المفتاحية : مقدمة ، تعليمية ، مصطلحات ، ملكة .

Résumé

L'idée de cet exposé centré sur la terminologie éducative d'IBN KHALDOUN (étude en vue de la tutoriel éducative moderne). Où l'objet de prolégomènes fondamentalement a été parlé sur ça,comme l'intérêt de cet exposé aussi la difinition **d'IBN KHALDOUN** l'éducateur et l'enseignent a travers ses idées sientifique et ses avis dans ce domaine, surtout que sa célèbre prolégomènes considère comme enceclopedie dans toutes les domaines et il a attribué un chapitre complet sur le demaine éducatif et sur ça qu'on a centré surtout la terminologie éducative dans l'introduction. On a essayé a travers cet exposé de prouver la priorité de la patrimoine arabe dans les domaines éducative et afficher la richesse de ce prolégomènes dans ce domaine .

Les mots clés : Introduction ، Didactique ، Terminologie ، Compétence .

القرآن الكريم برواية ورش :

قائمة المصادر و المراجع :

أــ الكتب :

1) أبو النصر مدحت، (2012)، قوة التركيز وتحسين الذاكرة ، ط1 ، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة ، مصر.
2) أحمد لطفي ، في الفكر التربوي الإسلامي ، دار النشر المريخ ، الرياض .
3) إستيتيه سمير شريف،(2005)، اللّسانيات المجال و الوظيفة والمنهج ، ط1 ، عالم الكتب ، الأردن.
4) بانبيلة حسين عبد الله ، (1984) ، ابن خلدون وتراثه التربوي ، ط1 ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان .
5) الإبراشي محمد ، (1988) ، التربية الإسلامية وفلاسفتها ، مطبعة الحلبي ، مصر.
6) بكداش كمال ، (2002) ، علم النفس و مسائل اللغة ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت
7) بلعيد صالح ، (1999) ، محاضرات في قضايا اللغة العربية ، دط ، دار الهدى ، الجزائر .
8) بلعيد صالح ، (2000) ، دروس في اللسانيات التطبيقية ، دط ، دار هومة ، الجزائر .
9) ابن جني عثمان ، (1952) ، الخصائص ، ج2 ، تح محمد علي النجار ، دار الهدى بيروت .
10) ابن خلدون ، عبد الرحمن ، (1979)، التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا ، منشورات دار الكتاب اللبناني للطباعة و النشر، لبنان .
11) ابن خلدون ،عبد الرحمن ، (2000) ، المقدمة ، ط2 ، تحقيق درويش الجويدي ، المكتبة العصرية صيدا ، لبنان .
12) ابن خلدون عبد الرحمن ، (1945هـ ،2004م) ، المقدمة ، ط1 ، ج 1، تحقيق عبد الله محمد درويش ، دار يعرب ، الفصل السادس .
13) ابن خلدون عبد الرحمن ، المقدمة ، ط2 ، دار الكتاب اللبناني للطباعة و النشر ، بيروت .
14) ابن خلدون عبد الرحمن، (1958)، المقدمة ، ج4 ، تحقيق علي عبد الواحد وافي ، طبعة لجنة البيان العربي، القاهرة .
15) بن عيسى مجدي ، (2015) ، اللسان وعلومه في مقدمة ابن خلدون ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر .
16) البهنساوي حسام ، (1994) ، أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة .
17) تازروتي حفيظة ، (2003) ، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري ، دار القصبة للنشر ، الجزائر .
18) الجرجاني الشريف ، (2002) ، التعريفات ، تح: إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان .
19) الجوهري، (1979) ، تاج اللغة و صحاح العربية ،ط 2، تح: أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت .
20) الحجازي محمود فهمي ، (1993) ، الأساس اللغوي لعلم المصطلح ، مكتبة غريب ، القاهرة ، مصر
21) الحجازي محمود فهمي ،(1990) ، مدخل إلى علم اللغة ، دط ، دار نهضة الشرق ، القاهرة .
22) حساني أحمد ، (1996) ، دراسات في اللسانيات التطبيقية ، حقل تعليمية اللغات ، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية ، الجزائر .
23) أحساني احمد ، (2000) ، دراسات في اللسانيات التطبيقية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر .
24) أحساني أحمد ، (2014) ، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات ، ط4 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، جامعة وهران .
25) حسين غراب عزة ،(2014) ، المصطلحات اللغوية بين الحنيفية والشافعية ، مطبعة نانسي ، دمياط .
26) خسارة ممدوح محمد ، (2008) ، ط1 ، علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية ، دار الفكر ، دمشق .
27) دريح محمد ، (1991) ، تحليلالعملية ، قصرالكتاب ، الرباط .

28) دوجلاس براون ، (1994) ، أسس تعلم اللغة العربية وتعليمها ، تر: عبده الراجحي واحمد شعبان ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان .
29) دي سوسير فرديناي ، (1985) ، محاضرات في علم اللغة العام ، ترجمة يوئيل يوسي عزيز ، دار أفاق العربية ، بغداد .
30) الراجحي عبده ، (1995) ، علم اللغة التطبيقي و تعليم العربية ، ط1 ، دار المعرفة ، الإسكندرية ، مصر .
31) الزمخشري ، (1998) ، أساس البلاغة ، ط1 ، ج 1، دار الكتب ، بيروت .
32) زيدان محمد مصطفى ، (1983) ، نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية ، ط 1، الديوان الوطني للمطبوعات ، جامعة الجزائر
33) سليم مريم ، (2003) ، علم نفس التعلم ، ط1 ، دار النهضة العربية ، بيروت، لبنان .
34) الشخص عبد العزيز السيد ، (1997) ، اضطرابات النطق و الكلام ، ط1 ، الرياض .
35) صبحي صالح، (1980)، دراسات في فقه اللغة ، ط1، دار الملايين ، بيروت ، لبنان.
36) صلاح عبد الحميد مصطفى ، (2018)، المناهج الدراسية عناصرها وأسسها وتطبيقاتها ، دار الربيع .
37) عباده محمد إبراهيم ، (1987) ، النحو التعليمي في التراث العربي ، دط ، منشأة المعارف بالإسكندرية ، مصر.
38) عبد الأمير شمس الدين ، (1984) ، الفكر التربوي عند ابن خلدون وابن الأزرق ، ط 1، دار اقرأ للنشر والتوزيع و الطباعة .
39) عبد الرحمن بن محمد الخضرمي الاشبيلي (ابن خلدون) ، (2009) ، رحلة ابن خلدون ، ط2 ، تح: محمد بن تاويت الطنجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت.
40) عزت محمد جاد ، (2002) ، نظرية المصطلح النقدي ، الهيئة العامة للكتاب ، الجزائر .
41) عطبة محسن علي ، (1013) ، المناهج الحديثة وطرق التدريس ، ط1 ، المناهج للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن .
42) عنان المحامي ، محمد عبد الله ، (1933) ، ابن خلدون حياته وتراثه الفكري ، ط ، 1 دار الكتب المصرية بالقاهرة .
43) غاليم محمد، (1987) ، التوليد الدلالي في البلاغة والمعجم ،ط 1، دار تويقال ، الدار البيضاء، المغرب.
44) فاسي أحمد ، الديداكتيك مفاهيم و مقاربات ، جامعة عبد المالك السعدي ، المدرسة العليا للأساتذة ، تطوان .
45) فائدة الجوهري صبري ، المدخل لعلم النفس التربوي ، دط ، دت .
46) فتحي يونس وآخرون ، (2004) ، (المناهج ، الأسس ، المكونات ، التنظيمات ، التطوير) ، دار الفكر ، الأردن .
47) الأفغاني سعيد، (1987)، في أصول النحو ، المكتب الإسلامي ، بيروت.
48) القاسمي علي ، (2008) ، علم المصطلح أسسه النظرية و تطبيقاته العلمية ، مكتبة لبنان للناشرون، بيروت .
49) مالك حسن ، (2003) ، اللسانيات التطبيقية و قضايا تعليم وتعلم اللغات ، ط1 ، فاس ، المغرب .
50) مجاور محمد صلاح الدين ، (2000) ، تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية ، دط ، دار الفكر العربي ، القاهرة
51) محفوظ زكي نجيب ، (1983) ، في فلسفة النقد ، ط2 ، دار الشروق ، بيروت .
52) محمد عزيز ، (1984) ، ابن خلدون معاصرا ، ط1 ، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان .
53) المسدي عبد السلام ، (1984) ، قاموس اللسانيات ، الدار العربية للكتاب ، تونس.
54) المسدي عبد السلام ، (1986) ، اللسانيات وأسسها المعرفية ، دط ، الدار التونسية للنشر، تونس .
55) المسدي عبد السلام ، (1993) ، المصطلح النقدي و آليات صياغته ، المجلد2 ، علامات .
56) المسدي عبد السلام ، (2006) ، التفكير اللساني في الحضارة ، ط1 ، ترجمة حنان قصاب حسن ، المكتبة الشرقية ، بيروت .
57) مطاوع إبراهيم عصمت ، (1995) ، أصول التربية ، دار الفكر العربي ، القاهرة.
58) المهيري عبد القادر ، و الشاوش محمد ، و آخرون ، (1986) ، أهم مدارس اللسانية نقلا عن دي سوسير ، منشورات المعهد القومي لعلوم التربية ، تونس .

ج ـ المجلات ودراسات سابقة:

1) أ.د بوحمامة جيلالي ، (جوان2005) ، أهمية الأهداف التعليمية ودورها في إنجاح عملية التعليم والتعلم، مجلة العلوم الإنسانية ، عدد 23 ، قسنطينة ، الجزائر .
2) أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية، (2005)، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية و الطبية ، معهد الدراسات المصطلحية ، فاس ، المغرب .
3) بلقاسم محمد، (2004) ، إشكالية مصطلح النقد الأدبي ، في مجلة كلية الآداب و العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد 5 ، تلمسان .
4) بوقرة نعمان ، (2006) ، محاضرات في المدارس اللسانية والمعاصرة ، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة
5) الحاج صالح عبد الرحمن ، (1973) ، أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية ، مجلة اللسانيات ، العدد 4، جامعة الجزائر .
6) الحاج صالح عبد الرحمن، (2003)، مدخل إلى علم اللسان الحديث ، مجلة اللسانيات ، العدد 4 ، الجزائر.
7) حداد فتيحة ، (2014) ، ابن خلدون و أراؤه اللغوية و التعليمية ، دراسة تحليلية نقدية ، دراسات مخبر الممارسات اللغوية ، الجزائر
8) حمادي محمد ضاري ، (2000) ، وسائل وضع المصطلح العلمي ، مجلة مجمع اللغة العربية ج3 ، دمشق .
9) دريج محمد ، (2000) ، تحليل العملية التعليمية ، قصر الكتاب ، البليدة ، الجزائر ، ص : 3 (منظومة النحو مثل ألفية ابن مالك، ومنظومة الفقه مثل مختصر خليل) .
10) عصيلي ، د عبد العزيز ، (1422هـ) ، أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى ، ط1 ، جامعة أم القرى ، السعودية .
11) فريد محمد, (2012)، مدخل إلى دراسة المصطلح النقدي العربي، مقال من مجلة اللسان العربي , عدد 69، المغرب.
12) قايد نور الدين أحمد ، و سبيعي حكيمة ، (2010) ، التعليمية وعلاقتها بالأداء البيداغوجي والتربية ، مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، العدد8 ، جامعة محمد خيضر بسكرة .
13) الكراكيبي محمد ، (2001) ، استثمارا اللسانيات في دراسة إشكالية الترجمة ، عدد2 ، جامعة عنابة ، الجزائر
14) لعشبي عقيلة ، اكتساب اللغة ، مجلة اللغة الأم .
15) لويس دبن ، اللسانيات وتعليم اللغات ، تر: خولة طالب الإبراهيمي ، مجلة اللغة والأدب ، العدد 2 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر.
16) مجلة القارئ ، (سبتمبر2021) ، للدراسات الأدبية و النقدية و اللغوية ، المجلد4 ، العدد3 .
17) محمد أحمد كريم و البوهي فاروق شوقي ، (2003) ، المدخل في العلوم التربوية والسلوكية شركة الجمهورية الحديثة لتحويل وطباعة الورق ، مصر
18) مصطلح في مجتمع المعلومات أهميته و إداراته ، (أكتوبر2004) ، من بحوث المؤتمر الثالث لمجمع اللغة العربية ، دمشق .

د ـ المعاجم:

1) البستاني بطرس، (1869)، قطر المحيط ، ج1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
2) ابن منظور محمد ، (1999)، لسان العرب ، ط3 ، ج 9، تح: أمين محمد عبد الوهاب ، دار احياء التراث.
3) ابن فارس ، (1979) ، معجم مقياس اللغة ،ج4 ، تح: عبد السلام هارون ، دار الفكر ، دمشق .
4) الزبيدي مرتضى الحسيني ،(1969) ، تاج العروس من جواهر القاموس ، ط1، مطبعة الكويت

5) الفيروز أبادي ، (1426هـ ،2005م) ، القاموس المحيط ، ط8 ، تح: محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة .
6) مجمع اللغة العربية ،الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث ، (2004) ، ط4 ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر.

هـ ـ المواقع :

1) دكتور وجيه المرسي ، (30ماي2011) ، الكتابة وخصائصها وأهميتها وأنواعها وعلاقتها بفنون اللغة الأخرى ، الموقع : http://kenanaonlie.com/profile/edit .
2) ينظر إلى الموقع ، https://stringfixer.com/ar/Numeracy ، 2022/03/24 / 16.04
3) زيوان فاتح ، (2006/05/12) ، المنهج التربوي عند ابن خلدون في ضوء علم اللسان الحديث ، المقدمة أنموذجا ، ديوان العرب ، على الرابط التالي : www.diwanalarab.com/spip/article436 .
4) ينظر إلى الموقع . http://www.ibrahimrashidacademy.net/2016/10/blog-post_34.html ، 28/ 03/ 2022 13:49
5) الموقع : **https://ar.wikipedia.org/wiki/**
6) ــ الفكر الخلدوني ، جامعة محمد لمين دباغين سطيف ، الموقع : **https://cte.univ-setif2.dz/moodle/mod/page/view.php?id=3231**

المحتويات

المقدّمة :.....أ
المدخل..... 11
المبحث الأول : تعريف المصطلح وما يتعلق به من مفاهيم..... 15
المطلب الأول : تعريف المصطلح : 15
المطلب الثاني :علم المصطلح :..... 17
المطلب الثالث: آليات صياغة المصطلح وتوليده : 17
المطلب الرابع : عناصر المصطلح : 20
المطلب الخامس : أهمية المصطلح : 20
المبحث الثاني : التعليمية و ما يتعلق بها من مفاهيم :..... 21
المطلب الأول : التعليمية :..... 21
المطلب الثاني : التعليم و التعلم : 23
المطلب الثالث : البيداغوجيا :..... 24
المطلب الرابع : الديداكتيك : 24
المطلب الخامس : العملية التعليمية ومبادؤها: 24
الفصل الثاني : التعليمية بين الحداثة و التراث..... 34
المبحث الأول : أراء ابن خلدون التعليمية 34
المطلب الأول : الأشياء التي رفضها كوسيلة من وسائل التعليم 34
المطلب الثاني : الأشياء التي يقترحها أو يرى صلاحها كوسائل للتعليم 36
المبحث الثاني: منهج ابن خلدون و المصطلحات التعليمية في مقدمته وما يقابلها عند المحدثين 39
المطلب الأول : منهج ابن خلدون :..... 39
المطلب الثاني : المصطلحات التعليمية عند ابن خلدون وما يقابلها عند المحدثين : 40
1 ـ الملكة 40
ـ 2 ـ اللغة 41
ـ 3 ـ العقل..... 42
ـ 5 ـ الاستعداد..... 44
ـ 6 ـ الفروق الفردية 45
ـ 7 ـ التدريج..... 46
ـ 8 ـ المنهج التعليمي 46
ـ 9 ـ التعليم 47
ـ 10 ـ المعلم..... 48
ـ 11 ـ : المتعلم..... 48

- 12 - " المادة التعليمية " 49
- 13 - الكتابة و الخط 50
- 14 - الكتاب 50
- 15 - التمارين 51
- 16 - النحو 51
- 17 - الحساب 52
- 18 - التكرار 52
الخاتمة : 54
الملخص : 56
قائمة المصادر و المراجع : 57